# كلام الأزكياء على أول سورة الأنبياء

## تأليف

## عبد القادر بن عثمان القاهري الطوري (١٠٢٦هـ)

## (دراسة وتحقيق)


إعداد

**د/ إيمان بنت حمد بن صالح الجاسر**

أستاذ مساعد بقسم الدراسات القرآنية- كلية التربية

جامعة الملك سعود- المملكة العربية السعودية

# كلام الأزكياء على أول سورة الأنبياء تأليف عبد القادر بن عثمان القاهري الطوري (١٠٢٦هـ) (دراسة وتحقيق)

**إيمان بنت حمد بن صالح الجاسر**
**قسم الدراسات القرآنية، كلية التربية، جامعة الملك سعود، المملكة العربية السعودية**
**البريد الالكتروني: EALJASSER@ksu.edu.sa**

**الملخص :**

ألف الشيخ عبد القادر بن عثمان القاهري الطوري (١٠٢٦هـ) رسالة بعنوان: (كلام الأزكياء على أول سورة الأنبياء)؛ والهدف من الرسالة تفسير الآيتين الأولى والثانية من سورة الأنبياء، وقد تميزت هذه الرسالة ببيان مناسبات خاتمة سورة طه بفاتحة سورة الأنبياء، واعتنى المؤلف بالمعاني اللغوية لألفاظ الآية، ففصل أصلها وإطلاقاتها في كلام العرب، وبين الفروق اللغوية الدقيقة بينها، واعتمد في تفسير الآيات على أقوال السلف ومن بعدهم من العلماء المتأخرين، واستدل على ترجيح القول الصحيح بسياق ولحاق الآية، وأسباب النزول، ونقد أدلة الترجيح، واهتم بتوجيه أقوال المفسرين، وذكر مسائل استفهامية تفسيرية لها تعلق بمعاني الآيات، وساق إجابات العلماء لها، واستطرد في عرض المواقع الإعرابية في بعض ألفاظ الآيات والاعتراضات والردود عليها، وذكر القراءات القرآنية الواردة فيها، وتطرق لبعض معتقدات المعتزلة وفندها بالأدلة النقلية من القرآن والسنة، ومن أهم نتائج وتوصيات الدراسة العناية بجمع تفسير الإمام عبد القادر الطوري المخطوط، ودراسة المنهج النقدي في التفسير عند الطوري، ودراسة آرائه في علوم القرآن من خلال مؤلفاته، ودراسة التساؤلات التفسيرية عند الطوري.

**الكلمات المفتاحية:** أزكياء، الأنبياء، سورة، الطوري.

# "Kalam Al Azkyaa Ala Awal Surat Al Anbyaa" by Abdulkader bin Osman Al-Qahri Al-Tauri (1026H) (A Study and an Investigation)

**Iman bint Hamad bin Saleh Al-Jasser**
**Quranic Studies Department, Faculty of Education, King Saud University, Kingdom of Saudi Arabia**
**Email: EALJASSER@ksu.edu.sa**

**Abstract:**
Sheikh Abdul Qader bin Osman Al-Qahri Al-Turi (1026 AH) wrote: "Kalam Al Azkyaa Ala Awal Surat Al Anbyaa"; The purpose of the letter is to interpret the first and second verses of Surat Al Anbyaa. This letter was marked by a statement of the closing occasions of Surat Taha with the conquest of Surah Al-Anbiyah. The author took care of the linguistic meanings of the verse, separating its origin and releases into Arabic speech. The exact linguistic differences between them, and the interpretation of the verses relied on the words of the predecessors and later scholars, He has inferred the weight of the correct statement to the context and catch-up of the verse, and the reasons for the descent, He criticized the weighting evidence, was interested in directing interpreters' statements, and mentioned explanatory questions related to the meaning of verses s answers to them, and continued to present the Arabic sites in some of the words of the verses, objections and responses thereto and refers to the Quranic readings contained therein. It addresses certain beliefs of isolation and refers them to the conventional evidence of the Quran and Sunnah and one of the most important findings and recommendations of the study is to take care of the collection of Imam Abdulkader Al-Tawri's interpretation, Study the critical method in interpretation at the time, study his views in Quranic science through his writings, and study interpretative questions at the time.

**Keywords:** Honorable, Prophets, Surat, Al Tawri.

## المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرًا، والصلاة والسلام على رسوله الأمين، وعلى آله الطاهرين، ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

**أما بعد:**

فإن علم التفسير من أشرف العلوم، وأجلها قدرًا، وأعظمها بركة؛ لاختصاصه ببيان معاني كتاب الله عزو جل، يقول السيوطي: «وَقَدْ أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ أَنَّ التَّفْسِيرَ مِنْ فُرُوضِ الْكِفَايَاتِ، وَأَجَلُّ الْعُلُومِ الثَّلَاثَةِ الشَّرْعِيَّةِ»(١).

وقال الواحدي: «وَإِنَّ أُمَّ الْعُلُومِ الشَّرْعِيَّةِ، وَمَجْمَعَ الأَحْكَامِ الدِّينِيَّةِ، كِتَابُ اللَّهِ الْمُودِعُ نُصُوصَ الأَحْكَامِ وَبَيَانَ الْحَلالِ وَالْحَرَامِ، وَالْمَوَاعِظَ النَّافِعَةَ، وَالْعِبَرَ الشَّافِيَةَ، وَالْحُجَجَ الْبَالِغَةَ، وَالْعِلْمُ بِهِ أَشْرَفُ الْعُلُومِ وَأَعَزُّهَا، وَأَجَلُّهَا وَأَمَزُّهَا، لأَنَّ شَرَفَ الْعُلُومِ بِشَرَفِ الْمَعْلُومِ.

وَلَمَّا كَانَ كَلامُ اللَّهِ تَعَالَى أَشْرَفَ الْمَعْلُومَاتِ، كَانَ الْعِلْمُ بِتَفْسِيرِهِ وَأَسْبَابِ تَنْزِيلِهِ وَمَعَانِيهِ وَتَأْوِيلِه أَشْرَفَ الْعُلُومِ»(٢).

وقد تنافس العلماء في تصنيف كتب التفسير، فألف أغلبهم تفسيرًا كاملًا للقرآن من سورة الفاتحة حتى سورة الناس، واقتصر بعضهم على تفسير بعضٍ من آيات القرآن وسوره منها رسالة للإمام العلامة الفقيه عبد القَادِر بن عُثْمَان القاهري الطوري المتوفى سنة (١٠٢٦هـ) في تفسير الآيتين الأولى والثانية من سورة الأنبياء؛ ونظرًا للقيمة العلمية للمخطوط فقد رغبت في تحقيقه بعد أن حصلت على نسخة خطية فريدة له، وأسأل الله الإعانة والتوفيق.

---

(١) الإتقان في علوم القرآن، ٤/ ١٩٩.

(٢) الوسيط في تفسير القرآن المجيد، ١/ ٤٧.

**أهمية البحث:**

١- تناولت الرسالة آيتين عظيمتين من سورة الأنبياء، حيث ورد فيهما الإنذار من البعث والتأكيد على قرب وقوع الحساب[١]، ووصفت غفلة الناس الشديدة، ولهوهم ولعبهم عن التأهب لذلك اليوم العظيم.

٢- إبراز جهد المؤلف في توضيح ما تضمنته الآيتان من معانٍ لغوية وتفسيرية وبلاغية، ولطائف ونكات علمية.

٣- تنوع المصادر التي اعتمدها المؤلف في تصنيف الرسالة، كعلم التفسير، وعلوم القرآن واللغة، والحديث والقراءات، والإعراب والعقيدة.

٤- عناية المؤلف بالرد على بعض المسائل العقدية عند المعتزلة بالأدلة الشرعية.

**أهداف البحث:**

١- التعريف بالطوري، وبيان مكانته العلمية، وتسليط الضوء على مؤلفاته.

٢- دراسة الرسالة وبيان مزاياها، ومنهج المؤلف فيها.

٣-عرض انتقادات وتوجيهات واستدراكات الطوري البديعة على من سبقه من المفسرين وغيرهم في تفسيره للآيات.

٤-إخراج رسالة كلام الأزكياء على أول سورة الأنبياء إخراجًا علميًّا وفق قواعد التحقيق المتبعة.

**منهج البحث :**

نسخة هذه الرسالة فريدة، وليس لها نسخ أخرى لمقابلتها عليها فاعتمدت عليها في إخراج النص سالمًا من التصحيف كما وضعه المؤلف، فحققت المتن على قواعد التحقيق المعتمدة، ورجعت إلى موارد المخطوط، ومصادر المؤلف التي نقل عنها، ووثقتها في الحاشية.

---

(١) انظر: التحرير والتنوير، بن عاشور، ١٧/ ٦.

**إجراءات البحث:**

١- ذكرتُ ترجمة للمؤلف، ثم عرفتُ بالرسالة، وعرضتُ منهجه فيها.

٢- أثبتُ صحة نسبة الرسالة للمؤلف.

٣- وصفتُ النسخة المعتمدة في تحقيق المخطوط.

٤- نسختُ المخطوط وكتبتهُ حسب قواعد الإملاء، واعتنيتُ بعلامات الترقيم وبضبط النص، وتشكيل ما تحتاجه بعض الكلمات من تشكيل، وتصويب الكلمات الخاطئة للمخطوط في الحاشية.

٥- وضعتُ خطًّا مائلًا هكذا: [١/ أ]، [١/ ب] للتنبيه على نهاية كل وجه من لوحات المخطوط.

٦-كتبت الآيات بالرسم العثماني في المتن، وإدراج اسم السورة ورقم الآية في الحاشية، وصححت أخطاء بعض الآيات في الحاشية.

٧- خرجتُ الأحاديث النبوية من كتب السنة ، بذكر اسم الكتاب والمؤلف وعنوان الكتاب وعنوان الباب ورقم الجزء والصفحة ورقم الحديث ، وبينت درجة الحديث والحكم عليه بالصحة والضعف، وذكرت أقوال علماء الحديث في الحكم على الرواة.

٨- ضبطت الأبيات الشعرية، ووثقتها من مصادرها.

٩- عرفتُ تعريفًا مختصرًا بالأعلام.

١٠- أحلتُ إلى مصادر النصوص التي يوردها المؤلف، سواء أَنَصَّ على اسم القائل أم نقل عنه بدون إحالة، فإذا نقل المؤلف نص الكلام من كتب التفسير دون التصريح أحلتُ لذلك المصدر بذكر اسم الكتاب، والمؤلف، والصفحة، وإذا نقل عنه غالب الألفاظ أو تصرف في الألفاظ وضعت لفظ: (انظر) قبل اسم الكتاب في الحاشية.

١١- شرحتُ الألفاظ الغريبة.

١٢- عرفتُ بالفِرق.

**خطة البحث:**

تنقسم خطة البحث إلى قسمين:

**القسم الأول: التعريف بالمؤلف والكتاب، وفيه مبحثان:**

**المبحث الأول: ترجمة المؤلف، وفيه ستة مطالب:**

**المطلب الأول:** اسمه ونسبه وشهرته.

**المطلب الثاني:** مذهبه.

**المطلب الثالث:** ثناء العلماء عليه.

**المطلب الرابع:** تلامذته.

**المطلب الخامس:** مؤلفاته.

**المطلب السادس:** وفاته.

**المبحث الثاني: تحقيق الكتاب، وفيه ثلاثة مطالب:**

**المطلب الأول:** وصف النسخة وإثبات نسبتها للمؤلف.

**المطلب الثاني:** منهج المؤلف في الكتاب.

**المطلب الثالث:** مصادر المؤلف في الكتاب.

**المطلب الرابع:** صور المخطوط.

**القسم الثاني: دراسة الكتاب.**

**الخاتمة:** وتتضمن أهم النتائج والتوصيات.

ثبت المصادر والمراجع.

## القسم الأول

## التعريف بالمؤلف والكتاب

### المبحث الأول: التعريف بالمؤلف:

### المطلب الأول: اسمه، ونسبه، وشهرته:

اسمه: عبد القَادِر بن عُثْمَان القاهري الحنفي، واشتهر بالطوري [١][٢] مفتي الحنفية بمصر من بيت أئمة الحنفية، ذوي حسب[٣].

### المطلب الثاني: مذهبه:

ينتسب إلى مذهب الإمام أبي حنفية ، يقول الحموي[٤] عنه: «مفتي الْحَنَفِيَّة بِمصْر من بَيت أَئِمَّة الْحَنَفِيَّة»[٥].

### المطلب الثالث: ثناء العلماء عليه:

١- قال عنه الحموي: «كَانَ عَالمًا فَاضلًا فَقِيهًا، أديبًا، وَله وجاهة ونباهة

---

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، الحموي، ٢/ ٤٤٢، معجم المؤلفين، لكحالة، ٥/ ٢٩٣.

(٢) نسبة إلى الطور: جبل بأرض مصر عند كورة تشمل على عدة قرى تعرف بهذا الاسم بأرض مصر القبلية ، وبالقرب منها جبل فاران ، انظر: معجم البلدان، الحموي، ٤٧/٤.

(٣) هدية العارفين، البغدادي، ١/ ٦٠٠، ولم تذكر كتب التراجم إلا نبذة مختصرة عنه، ولم يتكلموا عن الحياة السياسية والاجتماعية في عصره.

(٤) ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، أسر في بلاده صغيرًا، وباعه عسكر بن أبي نصر الحموي، وجعله في الكتاب لينتفع به في تجارته، ثم سكن في بغداد وتزوج، وأنجب أولاده فيها، ولما كبر قرأ شيئًا من النحو واللغة، وتوفي سنة ٦٢٦هـ في حلب، انظر: وفيان الأعيان، ابن خلكان، ٦/ ١٢٧.

(٥) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٢/ ٤٤٢

فِي أَنْوَاع الْعُلُوم وَكَانَ ملازمًا على الْإِفْتَاء والتدريس بِجَامِع الْأَزْهَر»[١].

٢- قال الزركلي[٢]: «كان فاضلًا، له علم بالأدب، يفتي ويدرس في الأزهر»[٣].

٣- قال كحّالة[٤]عنه: «فقيه، أديب، ولي إفتاء الحنفية بمصر»[٥].

**المطلب الرابع: تلامذته:**

ممن تتلمذ عليه العلم الشرعي:

١- عبد الرحيم بن تاج الدين بن أحمد بن محاسن الدمشقي الحنفي أخذ عن الإمام الطوري الفقه [٦].

٢- عمر بن عمر الزهري الدفري الحنفي أخذ عن الإمام الطوري الفقه [٧].

[٧].

(١) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، ٢/ ٤٤٢.

(٢) خير الدين بن محمود الزركلي ، بدأ طلب العلم في بلاد الشام ، وتنقل بين بيروت ودمشق لطلب العلم ودرس بالمدرسة العثمانية، وتوفي في القاهرة سنة ١٣٩٦هـ، انظر: خير الدين الزركلي، العلاونة، ٢٥ .

(٣) الأعلام ، ٤/ ٤١.

(٤) عمر رضا كحالة، أحد أبرز أعلام دمشق، وأحد المؤرخين المسلمين الذين ألفوا مؤلفات في إثبات التاريخ الإسلامي، وآخر المناصب التي تقلدها مدير إدارة المكتبة الظاهرية، توفي عام ١٣٨٩هـ، ودفن في باب الصغير في دمشق، انظر: تتمة الأعلام، للزركلي، محمد خير يوسف، (٢/ ٧٣).

(٥) معجم المؤلفين، ٥/ ٢٩٣.

(٦) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، الحموي، ٢/ ٤٠٧.

(٧) خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، الحموي، ٣/ ٢٢٠، ولم أجد له غير غير هذين التلميذين في كتب التراجم، كما لم أجد له شيوخًا أيضًا.

**المطلب الخامس: مؤلفاته:**

١- شرح على كنز الدقائق في فروع الفقه الحنفي، سماه تكملة البحر الرائق شرح كنز الدقائق لابن نجيم[١].

٢- الفواكه الطورية، هذا الكتاب فِي الْأَدَب، جمعه من نظمه ونثره، وسبب التسمية؛ أَن بلدته الطّور أَكثر تِلْكَ الدائرة فَاكِهَة[٢].

**المطلب السادس: وفاته:**

توفي الطوري رحمه الله في مدينة القاهرة سنة ١٠٣٠هـ[٣].

(١) معجم المؤلفين، لكحالة، ٥/ ٢٩٣ ، هدية العارفين، البغدادي، ١/ ٦٠٠.

(٢) إيضاح المكنون، البغدادي، ٤/ ٢٠٣.

(٣) انظر: هدية العارفين، البغدادي،١/ ٦٠٠ ، والأعلام، الزركلي، ٤/ ٤١ ، والبدور المضية في تراجم الحنفية، الكملائي (١١/ ٢٩٧)، ،

## المبحث الثاني

## تحقيق الكتاب

### المطلب الأول: وصف النسخة، وإثبات نسبتها للمؤلف:

تقع النسخة الخطية لهذا الكتاب بمركز الملك فيصل رحمه الله ضمن مجموع برقم (١١٥٣٧- ١١)، عدد الألواح من (١١٢/ أ -١٢٢/ أ) ووصفها كما يلي:

- النسخة الوحيدة، وهي بخط المؤلف.
- عدد الأسطر للصفحة الواحدة (٢٣ سطرًا)، متوسط الكلمات للسطر (٨ كلمات).
- كتبت رؤوس الفقرات والفواصل وأسطر التنبيه بالحمرة.
- يحتمل أن يكون الناسخ هو المؤلف نفسه – حسب إفادة المركز بذلك-.
- **نوع الخط:** النسخ.
- **تاريخ النسخ:** القرن الحادي عشر.
- لم يُذكر الكتابُ من ضمن كتب المؤلف في ترجمات الكتب التي ذكرت سيرته الذاتية.
- **ثبوت نسبة الكتاب للمؤلف:** مما يدل على ثبوت الكتاب للمصنف أنه أثبت اسمه في مقدمة الكتاب، قال الطوري: «فيقول الفقير إلى الغني القدير: عبد القادر بن عثمان الطوري الحنفي؛ لطف الله بهما وعاملهما بمنِّهِ الجلي والخفي: إن أَولى ما تشد إليه الرحال وتُمَدُّ، في ميدان تلاوته قلوب فرسان الرجال، وتقوى أوتاد الهِمة الهمة بسببه، ويحيي ميْت القلب مِن مديد سَيْبه، وتحيي النفوس من بعض ما هو مغروس في حَوْمَتِه[1] من المعارف آي الكتاب».

(١) الحَوْمَةُ: مزدحم ومعظم القتال ، يقال : سقط في حَوْمَة القتال ، أي : أشد مواضع =

**المطلب الثاني: منهج المؤلف في الكتاب:**

**افتتاحية الكتاب:**

استهل المؤلف الكتاب بحمد الله تعالى، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ، وكتب البسملة قبل المقدمة في المخطوط.

**سبب التأليف:**

ألف الإمام الطوري هذا الكتاب؛ نظرًا لرغبته العلمية في جمع كلام العلماء في تفسير سورة الأنبياء، واقتصر جمعه على الآيتين الأولى والثانية من السورة.

**وقت تأليف الكتاب:**

وقت التأليف القرن الحادي عشر.

**تسمية الكتاب:**

ذكر الإمام الطوري اسم الكتاب في أثناء المقدمة فقال: «فأراد العبد الفقير المقيد بقيود التقصير جمع شيء من كلام الأزكياء على أول سورة الأنبياء مع أنه من ضعاف الطلبة، بل من أحقر رجال هذه الرتبة، عبدًا مملوكًا لا يقدر على شيء، وعلى ضياع عمره قد شوى حشاه شيًّا أي شيٍّ» .

فالمعنى المراد أنه سيقوم بجمع كلام الأزكياء وهم العلماء في تفسير أول سورة الأنبياء ، ووصفهم بالأزكياء أي الأتقياء . (١)

---

=

القتال، انظر : مجمل اللغة ، مادة حوم ، ابن فارس ،٢٥٨/١، ومعجم اللغة العربية المعاصرة ، مادة حوم ، د. أحمد مختار، ٥٩٠/١ .

(١) الأزكياء : تعود لمادة زكى يقال: زكّى يُزَكّي تزكيةً، والزكاة: الصلاح. تقول: رجل زكيٌّ تقي ، ورجال أزكياءُ أتقياء، انظر : العين ، مادة زكى ، الفراهيدي ، ٣٩٤/٥.

**منهج الطوري في التفسير:**

١- فصل أوجه التناسب بين فاتحة سورة الأنبياء مع خاتمة سورة طه، واستشهد على ذلك بعرض أقوال علماء التفسير في ذلك.

٢- له عناية مستفيضة بالمعاني اللغوية لألفاظ الآية، فيفصل أصلها وإطلاقاتها في كلام العرب، ويبين الفروق اللغوية الدقيقة بين المعاني، ويستند في ذلك إلى كلام اللغويين والمفسرين، ويوجه أقوالهم بتوضيح المعنى المراد منها.

٣- اعتمد الطوري في تفسير الآيات على أقوال الصحابة رضي الله عنهم، ومن بعدهم من العلماء المتأخرين، واستدل على ترجيح القول الصحيح بالقرآن، وبسياق ولحاق الآية التالية وأسباب النزول، وينتقد أدلة الترجيح.

٤- اهتم الطوري بتوجيه أقوال المفسرين، وذكر علل توجيهات تلك الأقوال.

٥- يورد تساؤلات مختلفة لها علاقة بمعاني الآيات، ويسوق إجابات العلماء عليها.

٦- يسلط الضوء على المواقع الإعرابية لبعض ألفاظ الآية، ويورد الاعتراضات على آراء العلماء فيها، والرد عليها.

٧- يفصِّل النكت واللطائف والهدايات التي اشتملت عليها الآيات، سواء أكانت بلاغية أم إعرابية أم تفسيرية، ويسوق أقوال المتقدمين والمتأخرين من المفسرين عليها.

٨- ينفي توهم التعارض بين الآيات القرآنية، وينفي توهم التعارض اللغوي لبعض ألفاظ الآية، ويذكر أقوال العلماء وينقدها ويستدركها.

٩- تطرق لبعض معتقدات المعتزلة، كمسألة حدوث القرآن وعرضَ أدلتهم، وفندها بالرد عليها وبيان بطلانها بأدلة القرآن الكريم والسنة النبوية.

١٠- في نهاية الرسالة يسوق الأحاديث النبوية في الآيات.

**المطلب الثالث: مصادر المؤلف في الكتاب:**

اعتمد الطوري في تفسيره على مصادر متنوعة، واتبع في الإحالة إليها كما يلي:

**القسم الأول: مصادر يكتفي بأسماء مؤلفيها دون أسماء كتبهم:**

- نقل عن السمرقندي من بحر العلوم.
- نقل عن السمعاني من تفسير القرآن.
- نقل عن الكرماني من لباب التفاسير.
- نقل عن النسفي من التيسير في التفسير.
- نقل عن الزمخشري من الكشاف.
- نقل عن الفخر الرازي من مفاتيح الغيب.
- نقل عن البيضاوي من أنوار التنزيل.
- نقل عن النسفي من مدارك التنزيل وحقائق التأويل.
- نقل عن الطيبي من فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب.
- نقل عن أبي حيان الأندلسي من البحر المحيط في التفسير.
- نقل عن ابن عادل من اللباب في علوم الكتاب .
- نقل عن ابن عرفه من تفسيره.
- نقل عن الفيروزآبادي من القاموس المحيط.
- نقل عن السيوطي من تفسير الجلالين.
- نقل عن البقاعي من نظم الدرر في تناسب الآيات والسور.
- نقل عن الثعالبي من الجواهر الحسان في تفسير القرآن.
- نقل عن كمال باشا من تفسيره.
- نقل عن سعدي جلبي في حاشيته على أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي.
- نقل عن أبي السعود من إرشاد العقل السليم.

- نقل عن الكارزوني في حاشيته على أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي.
- نقل عن الخفاجي من عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي.

**القسم الثاني: مصادر يذكر أسماء الكتب دون أسماء مؤلفيها:**

- الكشاف الزمخشري.
- عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي الخفاجي.
- التلخيص في علوم البلاغة القزويني.

**القسم الثالث: إبهام المؤلفين وأسماء الكتب:**

- نقل عن أبي السعود من إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم.
- نقل عن فخر الدين الرازي من مفاتيح الغيب.
- نقل عن ابن عرفة من تفسيره.
- نقل عن المظهري من تفسيره.
- نقل عن ابن عادل الحنبلي من اللباب في علوم الكتاب.
- نقل عن السمعاني من تفسير القرآن.
- نقل عن الآلوسي من روح المعاني.
- نقل عن ابن عطية الأندلسي من المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز.
- نقل عن الواحدي من أسباب النزول.
- نقل عن الخازن من لباب التأويل.
- نقل عن الطيبي من فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب.
- نقل عن القرطبي من الجامع لأحكام القرآن.
- نقل عن السبكي من طبقات الشافعية.
- نقل عن المرسي من المحكم والمحيط الأعظم.

- نقل عن الجوهري من الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية.
- نقل عن الأندلسي من العقد الفريد.
- نقل عن الميداني من مجمع الأمثال.
- نقل عن ابن منظور من لسان العرب.
- نقل عن ابن فارس من مقاييس اللغة.
- نقل عن المناوي من التوقيف على مهمات التعاريف.
- نقل عن الكفوي من الكليات.
- نقل عن المستعصمي من الدر الفريد وبيت القصيد.
- نقل عن ابن سيده من المحكم والمحيط الأعظم.

**المطلب الرابع: صور المخطوط:**

**مقدمة المخطوط:**

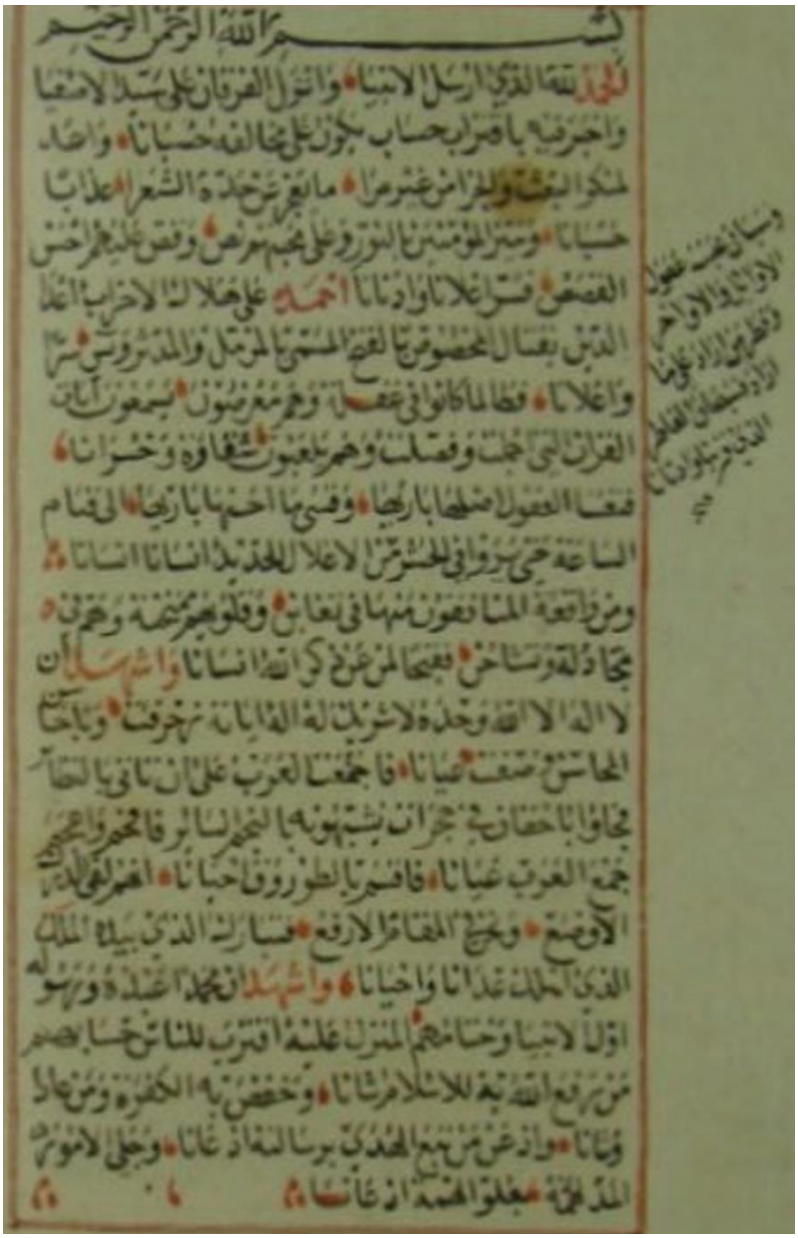

**آخر المخطوط:**

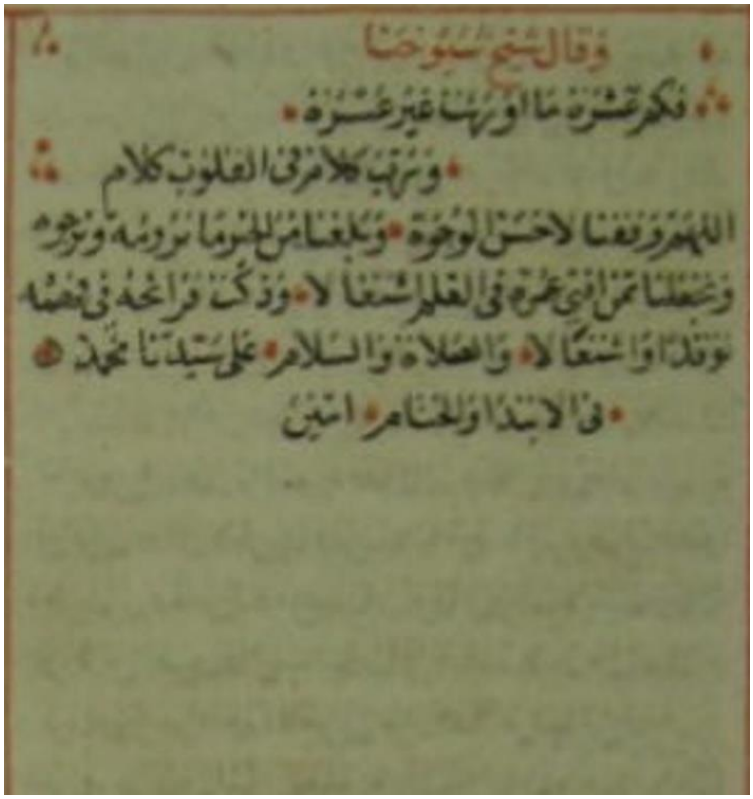
وقال شيخ شيوخنا
فكر عشرة ما أو زهاء غير عشرة
وترتيب كلام في القلوب كلام
اللهم وفقنا لاحسن الوجوه وبلغنا من العلوم ما نرومه ونرجوه
وتخطنا ممن أفنى عمره في العلم اشتغالا وذكر فوائده في فضله
وقد اوا شتغالا والصلاة والسلام على سيدنا محمد
في الابتدا والختام امين

## القسم الثاني

## دراسة الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أرسل الأنبياء، وأنزل الفرقان على سيد الأصفياء، وأخبر فيه باقتراب حسابٍ يكون على مخالِفِه حُسبانًا، وأعدَّ لمنكر البعث والجزاء من غير مراء، ما يعجز عن حدِّه الشعراء عذابًا حسبانًا، وميَّز المؤمنين بالنور وعلى محبتهم نص، وقصَّ عليهم أحسن القصص، فسَرّ أعلانا وأدنانا.

أحمده على هلاك الأحزاب أعداءِ الدين بقتال المخصوص بالفتح المسمى بالمزمل والمدثر ويس سرًّا وإعلانًا، فطالما كانوا في غفلة وهم معرضون، يسمعون آيات القرآن التي أجملت وفصلت وهم يلعبون شقاوةً وخسرانًا، فتعسًا لعقولٍ أضلها بارِيْها، وقِسِيٍّ ما أحسنها بارِيْها إلى قيام الساعة، حتى يروا في الحشر من الأغلال الحديد أنسانا إنسانًا، وسبا في محبته عقول الأوائل والأواخر، وفطر مَن أراد على ما أراد فسبحان الفاطر الذي قربنا وأدنانا، ومن واقعة المنافقون منها في تغابن، وقلوبهم ممتحنَة وهم في مجادلة وتشاحن، فقبحًا لمن عن ذِكْر الله أنسانا.

وأشهد أن لَّا إله إلا الله وحده لا شريك له، إلهٌ آياته زُخرفت، وبأحسن المحاسن وُصفت عيانًا، فاجتمعت العرب على أن تأتي بالنظائر فجاؤوا بإخفاق في حَجَرات يشبهونه بالنجم السائر، فأفحم وأعجم جمْع العرب عيانًا، فأقسم بالطور وق أحيانًا؛ إنهم لفي الدرك الأوضع ونحن في المقام الأرفع، فتبارك الذي بيده الملك الذي امتلك غدَنا[1] وأحْيَانا.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله أول الأنبياء وختامهم، المنزل عليه

(١) في الأصل (غدانا)، والصحيح والله أعلم ما أثبت ، لأن السياق يستدعيه.

اقترب للناس حسابهم، مَن رفع الله به للإسلام شأنًا، وخفض به الكفرة ومَن عادى[١] وَشَانَا، وأذعن مَن تبع الهدى برسالته إذعانًا، وجلَّى[٢] الأمور المدلهمَّة بعلوّ الهمَة إذعانًا [١/ أ]:

**مقامٌ شريفٌ للنبيِّ محمدٍ يقومُ به والأنبياءُ قعودُ**

**لقد خصَّه منه الإلهُ برتبةٍ يسومُ بها نيلَ العُلى ويسودُ[٣]**

صلى الله عليه وعلى آله رفيعِي[٤] القدرِ، الذين بذلوا النصح والعون[٥] لنبيّ العصر، وازدادوا بقربه إيمانًا، وشَدُّوا الوثاق في متابعته أقوالًا وأفعالًا وإيمانًا، وأصحابه الذين ما ألهاهم التكاثر عن الجهاد في سبيل الله، ألم ترَ كيف حصل لهم بالإخلاص النجاح والنجاة، وفاح عليهم مِن حضراته رندًا وبانا، صلاةً وسلامًا ما جوزي المحسن بفعله والمسيء بعمله، واقترب الوعد الحق وظهر للناس من المقرِّين والمنكرين وَبانَا.

أما بعد:

فيقول الفقير إلى الغني القدير: عبد القادر بن عثمان الطوري الحنفي؛ لطف الله بهما وعاملهما بمنِّهِ الجلي والخفي: إن أَولى ما تشد إليه الرحال وتُمَدُّ[٦]، في ميدان تلاوته قلوب فرسان الرجال، وتقوى أوتاد الهِمة الهمة بسببه، ويحيي ميْت القلب مِن مديد سَيْبه، وتجني النفوس من بعض

(١) في الأصل (عادا)، والصحيح والله أعلم ما أثبت .

(٢) في الأصل: (جلي)، والصحيح والله أعلم ما أثبت .

(٣) لم أقف عليها.

(٤) في الأصل (رفيعِين)، والصحيح والله أعلم ما أثبت، لموافقته القواعد النحوية، وهي حذف نون جمع المذكر السالم عند إضافته.

(٥) في الأصل (الماعون)، والصحيح والله أعلم ما أثبت؛ لموافقته السياق.

(٦) في الأصل: (تسد)، والصحيح والله أعلم ما أثبت.

ما هو مغروس في حومته من المعارف آي[١] الكتاب الذي به كم أَلَمَّ عارف، مفرح القلوب ومفرج الكروب، وخير جليس لا يمل حديثه إظهار معانيه لمعانيه في المجالس، يُسرّ بها المنادم والمجالس:

**كل العلوم سوى القرآن مشغلةٌ إلا الحديثَ وإلا الفقهَ في الدينِ**[٢]

وكيف لا وهو كلام الله عز وجلَّ، المزيل عن القلوب كل وَجَلٍ، ما دقَّ منها وجلَّ، ولو مدح مدو[٣] الأجل، فهو عند الأنام أجلُّ .

**فقل ما شئتَ فيه فأنت مصدَّق**[٤].

والعلماء على معانيه يتناقشون، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون، ويعقدون له الدروس، ويحيون ربوع العلم بعد الدُّروس، لكن أنفسَهم الآن مشتغلة، وبنيران الهموم مشتعلة، فأراد [١/ ب] العبد الفقير المقيد بقيود التقصير جمعَ شيء من كلام الأزكياء على أول سورة الأنبياء، مع أنه من ضعاف الطلبة، بل من أحقر رجال هذه الرتبة، عبدًا مملوكًا لا يقدر على شيء، وعلى ضياع عمره قد شوى حشاه شيًّا أي شيٍّ.

قال الله تعالى : (اَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ)[٥]، قال البقاعي[٦]: «لما اختتمت السورة السالفة بإنذارهم من كونهم سيعلمون

---

(١) في الأصل: (أي) ،والصحيح والله أعلم ما أثبت.

(٢) الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس، الشافعي، ١٥٢.

(٣) في الأصل: (مذا)، الصحيح والله أعلم ما أثبت .

(٤) في الأصل: (ما شئت قل فيه فأنت مصدَّق)، والصحيح: فقل ما شئتَ فيه فأنت مصدَّق، انظر: المواهب اللدنية بالمنح المحمدية، القسطلاني، ٢/ ٢٥١ .

(٥) سورة الأنبياء: ١.

(٦) إبراهيم بن عمر بن الْحسن البقاعي الشَّافِعِي، محدّث، أديب، مؤرّخ، متبحِّر فِي كثيرٍ من الفنون، وتوفى بدمشق سنة ٨٨٥هـ. انظر: طبقات المفسرين ، الداوودي،١/٣٤٧،هدية العارفين، البغدادي ١/ ٢١ ، وكشف الظنون، حاجي خليفة ١/ ٨١، وأسماء الكتب، رياض زاده ١/ ٢١٢.

الشقي والسعيد، و هذا العلم تارة يكون في الدنيا بكشف الحجاب بالإيمان[١]، وتارة يكون في يوم الدين، افتتحت هذه باليوم الذي يتم فيه كشف الغطاء، فينتقل فيه الخبر من علم اليقين إلى عين اليقين ، فقال: (ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ) »[٢].

وقال أبو حيان[٣]: «مناسبة هذه الفاتحة الكريمة لختام تلك السورة العظيمة؛ هو لما ذكر (قُلۡ كُلّٞ مُّتَرَبِّصٞ فَتَرَبَّصُواْ)[٤] قال مشركو قريش: محمد يهددنا بالبعث والجزاء على الأعمال، وليس بصحيح، فأنزل الله تعالى: (ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ) »[٥].

وقال الإمام النسفي[٦]: «وانتظام أول هذه السورة بآخر تلك أنه قال: (فَتَرَبَّصُواْ فَسَتَعۡلَمُونَ)[٧]، وهذا العلم يُعرَفُ حين يقترب للناس حسابهم»[٨].
حسابهم»[٨].

(١) في الأصل: (بكشف الإيمان)، والصحيح والله أعلم ما أثبت، انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، ١٢/ ٣٧٢ .

(٢) انظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ١٢/ ٣٧٢ .

(٣) محمد بن يوسف بن علي، المعروف بأبي حيان الأندلسي، الشافعي النحوي، وتوفى بِمصْر سنة ٧٤٥هـ، انظر: طبقات المفسرين، الداوودي،٢/٢٨٧ ، هدية العارفين، البغدادي٢/ ١٥٢ .

(٤) سورة طه: ١٣٥.

(٥) البحر المحيط في التفسير، ٧/ ٤٠٦.

(٦) عمر بن محمد بن أحمد النسفي، كان فقيهًا عارفًا بالمذهب والأدب، صاحب فنون ألف في الحديث والتفسير، توفي بسمرقند سنة ٥٣٧هـ، انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٢٠/ ١٢٦، وتاج التراجم، ابن قُطلُوبغا، ٢١٩ ، وطبقات المفسرين، الداوودي ،٢/٧ .

(٧) سورة طه: ١٣٥.

(٨) التيسير في التفسير، ١٠/ ٣٦٥.

أقول فيه بحثٌ: لأنه لا يُعرَفُ حين الاقتراب وإنما يعرف بعده، اللهمَّ إلا أن يُقال: يُعلم من أمارة السعادة الظاهرة قبل الحساب، فإن بعضهم يَخرُج من القبر وأمامه نورٌ، وبعضهم يخرج على هيئة غير حسنة.

هذا، وقال بعضهم: وانتظام السورتين؛ طه في ذكر الله وقدرته وجلاله والقرآن العظيم وإنزاله وإرسال الرسل وما وقع لهم من النصرة، والعقوبة والتوبيخ للكفرة، وهذه السورة كذلك(١) [٢/ أ].

إذا عُلم ذلك فلنعرض عما يطول صفحًا، ولنقدح زناد الفكر في الذكاة قدحًا، إذ لا تعجز الطلاب عن إبداء مناسبةٍ بين آيةٍ وأخرى من آيات الكتاب.

قوله تعالى: (ٱقۡتَرَبَ) بمعنى تقارب كذا في القاموس(٢).

وقال أبو حيان: «(ٱقۡتَرَبَ) افتعل بمعنى الفعل المجرد وهو قَرُبَ كما تقول ارتقب ورقب»(٣)، وظاهره أنه مأخوذ منه وملاحظ فيه معناه، لكن قال قال ابن عرفة(٤): الفرق بين قرُب واقترب لوجهين؛ أحدهما: أنّ افتعل تقتضي القصد، وفَعَلَ أعمُّ من ذلك؛ لأن(٥) فعل الخطأ غير مقصود(٦).

وبحث في ذلك بعض مشايخنا(٧) بأنّ فعل الخطأ مقصود في أصله

(١) تفسير ابن عرفة، ٣/ ١٥٨.

(٢) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، مادة قرب، المرسي، ٦/ ٣٨٨.

(٣) البحر المحيط في التفسير، ٧/ ٤٠٦.

(٤) محمد بن محمد بن عرفة المالك، برع في الأصول والفروع، والعربية والمعاني، والبيان، والقراءات، والفرائض والحساب، توفي سنة ٨٠٣هـ. انظر: بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، السيوطي، ١/ ٢٢٩، ديوان الإسلام، الغزي، ٣/ ٣٣٢.

(٥) لم أقف عليها في تفسير ابن عرفة.

(٦) انظر: تفسير ابن عرفة ٣/ ١٥٨.

(٧) لم أقف عليها.

دون وصفه[١].

«ثانيهما: أنّ افتعل تقتضي تكليف الفعل، ففيه إشارة إلى أنه طالبٌ لهم كقوله: (قُلْ إِنَّ الْمَوْتَ الَّذِى تَفِرُّونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلَاقِيكُمْ)[٢] أي طالب لكم»[٣].

ويقرب من هذا قول شيخ مشايخنا[٤]: «وإسناد [٥] الاقتراب المنبئ عن التوجه[٦] نحوهم مع إمكان توجيههم نحوه لما فيه من تفخيم شانه وتهويل وتهويل أمره وبرهانه لتصويره بصورةٍ مقبلٍ عليهم لا يزال يطلبهم ويصيبهم لا محالة»[٧]، يشير رحمه الله إلا أنه تشبيه بالكناية وهي ذكر الشيء وإرادة وإرادة لازمه، ولازِمه الاقتراب.

وقال البقاعي: «أشار بصيغة الافتعال[٨] إلى مزيد القرب لأنه لا أمة أمة بعد هذه الأمة يُنتظر أمرها»[٩]، ففيه إيذان إلى مزيد غفلتهم وكمال رقدتهم، ويوم الحساب آنَ حلوله واقترب وصوله، ولهذا قال العلماء فيه

(١) لم أقف عليها.
(٢) سورة الجمعة: ٨.
(٣) انظر: تفسير ابن عرفة، ٣/ ١٥٨.
(٤) المقصود أبو السعود العمادي.
(٥) في الأصل : (وأسند) ، والصحيح والله أعلم ما أثبت ، انظر : إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، العمادي، ٦/ ٥٣ .
(٦) في الأصل : (على التوجيه) ، والصحيح والله أعلم ما أثبت ، انظر : إرشاد العقل العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، العمادي، ٦/ ٥٣ .
(٧) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، العمادي، ٦/ ٥٣ .
(٨) في الأصل: (افتعل) ، والصحيح والله أعلم ما أثبت ، انظر: نظم الدرر في تناسب تناسب الآيات والسور ، ٣٧٩/١٢.
(٩) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ١٢/ ٣٧٩.

دلالة على قُرب القيامة[١]، قال صلى الله عليه وسلم : ((بُعثت أنا والساعة كهاتين))[٢]، ولهذا الوجه قيل: إنه عليه السلام ختم به النبوة، وقال عليه السلام: ((أنا العاقب فلا نبي بعدي))[٣].

وذكر الله تعالى هذا الاقتراب لما فيه من المصلحة للمكلفين؛ ليكثر تحرزهم خوفًا منها، كذا قاله الفخر[٤][٥]، وهذا [٢/ ب] بناءً على أنّ المراد المراد بالناس المكلفون[٦] ، وسيأتي ما فيه، وأبهم الوقت ولم يُعين ككتمان وقت الموت؛ لأجل أنّ ذلك أصلح[٧]، ولا يعارضه قوله تعالى في أخرى: (وَمَا يُدۡرِيكَ لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا)[٨]، ثم المراد من الاقتراب هو القرب الزماني[٩].

(١) انظر: مفاتيح الغيب، الرازي، ٢٢/ ١١٨.

(٢) رواه البخاري في الصحيح ٧/ ٥٣، رقم الحديث ٥٣٠١، ومسلم في الصحيح كتاب كتاب الجمعة ، باب تخفيف الصلاة والخطبة ، ٢/ ٥٩٢، رقم الحديث ٤٣.

(٣) رواه البخاري في الصحيح كتاب الرقاق، باب قول النبي ﷺ " بُعثت أنا والساعة كهاتين" ، ٤/ ١٨٥، رقم الحديث ٣٥٣٢، والترمذي في جامع الترمذي ، باب ما جاء في أسماء النبيﷺ ، ٤/ ٤٩٦، رقم الحديث ٢٨٤٠ ، وقال: «هذا حديث حسن صحيح»، والطبراني في المعجم الكبير، ٢/ ١٢١، رقم الحديث ١٥٢٣.

(٤) محمد بن عمر بن الحسين التيمي البكري، له تصانيف مفيدة منها تفسير القرآن العظيم والمحصل والمطالب العالية وتوفي سنة ٦٠٦ هـ، انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، ٤/ ٢٤٨، طبقات المفسرين، الداوودي،٢/٢١٥ .

(٥) وقفت على القول في اللباب في علوم الكتاب ، ، ابن عادل الحنبلي، ١٣/ ٤٢٢.

(٦) في الأصل : المكلفين، والصحيح والله أعلم ما أثبت ، لمخالفته قواعد النحو، انظر: انظر: مفاتيح الغيب، الرازي ، ٢٢/ ١٩٩.

(٧) انظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي، ١٣/ ٤٢٢.

(٨) سورة الأحزاب: ٦٣.

(٩) انظر: مفاتيح الغيب، ا لرازي، ٢٢/ ١٩٩.

فإن قلتَ: كيف وصف بالاقتراب وقد عدَّ[١] دون هذا القول أكثر من ألف عام[٢].

قلتُ: أجاب البيضاوي[٣] كغيره بأنه قريب بالإضافة إلى ما مضى أي بالنسبة إلى ما مضى، أو لأن ما هو آتٍ قريب[٤].

وبالغ بعضهم فقال: «كل آتٍ قد أتى، قال ويدل على هذه المبالغة اقتراب الساعة بانشقاق القمر»[٥].

ويناسبه أيضًا ما رُوي أن عمر بن عبد العزيز[٦] كتب إلى الحسن[٧]: «أما بعد: فكأن الذي كان لم يكن، وكأن الذي هو كائن قد كان، كان، أو عند الله تعالى»[٨].

---

(١) في الأصل : (عدت) ، والصحيح والله أعلم ما أثبت .

(٢) لم أقف عليها.

(٣) عبد الله بن عمر البيضاوي، إمام علامة بالفقه والتفسير والعربية والمنطق، توفي سنة٦٨٥هـ، انظر: وطبقات الشافعية، السبكي، ٨/ ١٥٧، وبغية الوعاة، السيوطي، ٢/ ٥١ .

(٤) انظر: التفسير البسيط، الواحدي، ١٥/ ٩، وزاد المسير في علم التفسير، الجوزي ٣/ ١٨٤، وأنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، ٤/ ٤٥، ، ومدراك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، ٢/ ٩٣، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، ٧/ ٤٠، وإرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، العمادي، ٦/ ٥٣.

(٥) انظر: تفسير القرآن ، السمعاني، ٣/ ٣٦٧.

(٦) عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي، أبو حفص القرشي، توفي سنة ١٠١هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، ٥/ ١١٤.

(٧) الحسن بن يسار البصري ، وتوفي بالبصرة سنة ١١٠هـ، انظر: طبقات الفقهاء، الشيرازي، ١/ ٨٧.

(٨) انظر : جمهرة خطب العرب في العصور العربية الزاهرة ، أحمد صفوت ، ٤٩٧/٢. ٤٩٧/٢.

قال ابن كمال باشا[١]: «لا نسبة للكائنات بالقرب والبعد إليه تعالى»[٢].

قال سعدي جلبي[٣]: «ما ذكره منقوض بقوله تعالى: (وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا)»[٤][٥].

أقول فيه بحثٌ: إذ قوله منقوض بقوله تعالى: (وَنَرَىٰهُ قَرِيبًا)[٦] يقتضي نسبة الكائنات بالقرب والبعد إليه وليس كذلك، بدليل باقي كلامه ففيه تهافت لا يخفى، وكونها حاضرة عنده خلاف ظاهر قوله: إن الزمن البعيد عنده قريب.

وأقول: يمكن دفع ما ذكره ابن كمال باشا بأنه إن أراد نسبة الكائنات بالقرب والبعد إليه كما هو في حقنا فمسلَّم، وإن أراد عدم نسبة الكائنات بالقرب والبعد إليه أي إلى علمه فممنوعٌ، ولا يمكن أن يقال[٧] ولا يدوَّن، وكلامه محتمل للوجهين[٨].

---

(١) أحمد بن سليمان بن كمال باشا، له عدة تصانيف منها تغيير التنقيح، وإصلاح الإيضاح، وتوفي سنة ٩٤٠ هـ، انظر: طبقات المفسرين، الداودي، ١/ ٣٧٣ ، والكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة ، الغزي، ٢/ ١٠٨، وكشف الظنون، لحاجي خليفة، ٢/ ٢٠٢٢.

(٢) تفسير ابن كمال باشا ، ٧/ ٧.

(٣) عيسى بن أمير خان الحنفي، اشتهر بسعدي جلبي، أحد صدور الروم ومواليها المشهورين بالعلم والدين والرئاسة، توفي سنة ٩٤٥هـ، انظر: الكواكب السائرة، الغزي، ٢/ ٢٣٣.

(٤) سورة المعارج: ٧.

(٥) انظر: حاشية سعدي جلبي على تفسير البيضاوي، ٢٨٨.

(٦) سورة المعارج: ٧.

(٧) في الأصل: (نقال)، الصحيح والله أعلم ما أثبت .

(٨) انظر: روح المعاني، الآلوسي، ٩/ ٥.

على أنَّا لو قلنا قول القاضي[١] إذ عند الله عطف على الظرف قبله، والمعنى اقترب الحساب بالإضافة إلى ما مضى أو عند الله أي اقترب عنده تعالى[٢]؛ لصحَّت [٣/ أ] عبارته، إذ ليس القرب منسوبًا إليه تعالى، بل إلينا إلينا لكن عنده أي في علمه، وسَلِم من رد ابن كمال باشا السالف هذا.

وقال شيخ مشايخنا العلامة أبو السعود[٣] أعلى الله مقامه في جناته إلى غاية الصعود، رادًّا للأوجه الثلاثة المذكورة: «معنى اقترابِه لهم؛ تقارُبُه ودُنوُّه منهم بعدَ بُعدِه عنهم، فإنه في كل ساعة من الزمان أقربُ مما سبق، قال وأما الاعتذارُ بأن قربَه بالإضافة إلى ما مضى من الزمان أو بالنسبة إلى الله عز وجل، أو باعتبار أنَّ كلَّ آتٍ قريبٌ فلا تعلّقَ لذلك فيما نحن فيه من الاقتراب المستفادِ من صيغة الماضي، ولا حاجة إليه في تحقيق معناه، نعم قد يُفهم عنه عُرفًا كونُه قريبًا في نفسه أيضًا، فيصار حينئذ إلى التوجيه بقوله بالنسبة إلى ما مضى، وأما قوله: عند الله فلا سبيل إلى اعتباره ها هنا؛ لأن قربه إليه تعالى مما لا يُتصور فيه التجددُ والتفاوتُ حتمًا، وأما اعتبارُه في قوله تعالى: (لَعَلَّ ٱلسَّاعَةَ قَرِيبٌ)[٤]، مما لا دَلالةَ فيه على الحدوث، وأما قوله: كل آتٍ قريبٌ، فلا دلالةَ فيه على القرب حقيقةً ولو بالنسبة إلى شيء آخر»[٥].

وأقول: يصلح في الجواب الثاني شيء آخر وهو: أنه وإن كان عند الله قريبًا فلا يسوؤهم ذلك، وإنما يسوؤهم ما دنا منهم بَعدَ بُعدِهِ عنهم، وقول

---

(١) القاضي هو البيضاوي.

(٢) انظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ٤/ ٤٥.

(٣) محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي، وتوفي سنة ٩٨٢هـ، انظر: طبقات المفسرين، الداودي، ٩٨ ، وشذرات الذهب، ابن عماد، ١٠/ ٥٦٨ .

(٤) سورة الشورى: ١٧.

(٥) انظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، ٦/ ٥٣.

المحشِّي[١] الكارزوني[٢]: «أن البيضاوي وجه بيان وجه القرب بأربعة أوجه»[٣]، فيه نظر؛ إذ الموجود فيه وفي الكشاف ثلاثة لا غير[٤]، ولعل ذلك من إثبات قلم الناسخ أو حذفه ثم سارت به الركبان.

و(لِلنَّاسِ)[٥] قال ابن عباس: المراد بالناس المشركون، وهو الذي يفصح عنه قوله تعالى: (وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم...)[٦][٧] الآية ، وأُيِّدَ بأنّ وجه النزول يقويه[٨]، ووهَّاه والدِيْ برّد الله الله مرقده بأنّ سبب النزول لا يخصص.

وقال الجلال الجليل[٩] [٣/ ب] المراد بالناس: «أهلِ مكة منكري البعث»[١٠]، وتفسير ابن عباس أشمل؛ ولذا قال أبو حيان: «الناس مشركو

(١) المحشي: المعلق على الكتاب بتحشيات مفيدة للقارئ، معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة حشو، د. أحمد محتار، ١/ ٥٠٣.

(٢) أبو الفضل الخطيب الكارزوني القرشي الصديقي، له حاشية مفيدة على تفسير البيضاوي، توفي سنة ٩٣٠هـ، انظر: سلم الوصول إلى طبقات الفحول، لحاجي خليفة، ٥/ ٢٣٥.

(٣) أنوار التنزيل وأسرار التأويل بحاشية الكارزوني، (٤/ ٧٧٤).

(٤) انظر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الزمخشري، ٣/ ١٠١.

(٥) سورة الأنبياء: ١.

(٦) سورة الأنبياء: ٢ .

(٧) انظر: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ابن عطية الأندلسي، ٤/ ٧٣ ، إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، للعمادي، ٦/ ٥٣.

(٨) انظر: أسباب النزول، الواحدي، ١/ ٢٨٧ ، روح المعاني، الآلوسي، ٩/ ٦ ،

(٩) عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المحقّق المدقّق، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة، توفي سنة ٩١١هـ، انظر: شذرات الذهب، ابن العماد، ١٠/ ٧٤.

(١٠) تفسير الجلالين، ١/ ٤٢٠.

مكة وغيرهم ممن ينكر البعث»[١]، كأبي جهل، والوليد بن المغيرة، وقد يقال: إن مراد الجلال بيان المراد بالمشركين في كلام ابن عباس؛ منكري البعث إذ ليس كل مشرك منكرًا للبعث.

وقال الزمخشري[٢]: «المراد بالناس المشركون، وهذا من إطلاق اسم الجنس على بعضه للدليل القائم به، وهو ما يتلوه من صفات المشركين. وَصَفَهُم بالغفلة مع الإعراض...»[٣]، والظاهر من عبارته أن: (وَهُم مُّعْرِضُونَ)[٤] من الدليل القائم على أن المراد بالناس المشركون، يرشد له قوله من صفات المشركين، قوله؛ وصفهم إلى آخره .

ومعنى التّلو الذي هو الوقوع بعد الشيء بلا فصل[٥]، وحينئذٍ فيُنظر في كلام الطيبي[٦] حيث قال: «والقرينة ههنا لإرادة أن يراد بالناس المشركين قوله: (مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم)[٧] الآية، وهو المراد من قوله، قوله، وما يتلوه من صفات المشركين»[٨].

---

(١) البحر المحيط، ٧/ ٤٠٦.

(٢) محمود بن عمر بن محمد الزمخشري، الإمام الكبير في التفسير والحديث، والنحو واللغة وعلم البيان، توفي سنة٥٣٨هـ، انظر: إنباه الرواة، القفطي، ٣/ ٢٦٥ ، وفيات الأعيان، لابن خلكان، ٥/ ١٦٨ ، طبقات المفسرين ، الداودي،٢ /٣١٤ ، ١٢١/١ .

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ٣/ ١٠١.

(٤) سورة الأنبياء: ١.

(٥) انظر : مجمع البيان في تفسير القرآن ، الطبرسي ، ٢٣٢/١ .

(٦) الحسين بن محمد بن عبد الله الطيبي، الإمام المشهور صاحب شرح المشكاة وحاشية الكشاف، توفي سنة ٧٤٣هـ، انظر: الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، العسقلاني، ٢/ ١٨٥ ، والبدر الطالع من بعد القرن السابع، الشوكاني، ١/ ٢٢٩.

(٧) سورة الأنبياء: ٢.

(٨) انظر : فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، ١٠/ ٢٨٤.

وأقول: يمكن أن يقال: لما كانت الغفلة والإعراض يشترك فيهما المسلم والمشرك لم يُلتفَت إليه بخلاف المقتضي لكفرهم وهو قوله: (مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم)[١] الآية.

وقال الفخر الرازي: «يجب أن يكون المراد بالناس مَن له مدخل في الحساب وهم المكلفون»[٢].

وقال البقاعي: «عامة الناس، وهذا يساعده الاستغراق، ولا ينافيه قوله: (وَهُم فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ)[٣]؛ لأن رجوع الضمير الخاص إلى بعض أفراد العام لا يخصه كما في قوله: (وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ)[٤] بعد قوله: (وَٱلْمُطَلَّقَٰتُ)[٥]»[٦].

فإن قيل: لماذا لم يعبِّر بالمشركين ونحوه.

قيل: يمكن أن يجاب بأنه عبَّر بالناس الذين هم أشرف الأنواع الموضوع فيهم العقل الغريزي الذي يقتضي التفكر في العواقب، ومع ذلك لم يتفكروا[٧].

وأيضًا [٤/ أ] لما كان الاقتراب لا يخص المشركين ناسب التعبير بالناس دون المشركين وإن كان الكلام فيهم؛ لئلا يتوهم عدم الاقتراب

---

(١) سورة الأنبياء: ٢.

(٢) مفاتيح الغيب، ٢٢/ ١١٩.

(٣) سورة الأنبياء: ١.

(٤) في الأصل: (وبغولتهن أحق بردهن)، والصحيح والله أعلم ما أثبت، انظر: سورة البقرة: ٢٢٨ .

(٥) سورة البقرة: ٢٨٨.

(٦) لم أقف على قول البقاعي في مظانه، ووقفت عليه في تفسير المظهري، لمحمد ثناء ثناء الله، ٦/ ١٨٢، وفتح القدير، الشوكاني، ٦/ ١٨٢ .

(٧) انظر: أنوار التنزيل، البيضاوي، ٤/ ٤٥.

بالنسبة إلى غيرهم على طريقة من يقول بالمفهوم[١].

واختار لفظ الناس؛ لأنه من باب التعبير بالعام عن الخاص، فيكون مجازًا مرسلًا وهو مطلقًا أبلغ من الحقيقة، وهذا إنما يصح لو لم يكن الألف واللام في الناس للعهد، والمعهود المشركون وإلا فلا تجوّز، أو ليكون محتملًا لما ذهب إليه بعضهم من العموم والخصوص[٢]؛ ولذلك يقال: القرآن حمّال، واللام كما قال الزمخشري: «إما صلة (ٱقْتَرَبَ) يعني متعلقة باقتراب»[٣].

قال صاحب الكشف: «فيكون على معنى اقترب من الناس؛ لأن معنى الاختصاص وابتداء الغاية كلاهما مستقيم ويحصل به الغرض»[٤].

واعتُرض عليه بأن اللام إذا كانت صلة تكون بمعنى إلى التي هي لانتهاء الغاية كما هو المصرح به، قال: فعلى هذا لابد من توجيه قوله على معنى اقترب من الناس[٥].

أقول: ما ذكره وجهٌ وجيهٌ لا يحتاج[٦] إلى التوجيه.

وما فهمه بعض العصريين من أن معنى الصلة الزائدة قال: «وإذا كانت زائدة فلا يُطلب المعنى»[٧]، وإنما قالوا صلة دون زائدة تأدّبًا[٨] فبعيد،

---

(١) انظر: مفاتيح الغيب، الرازي، ٢٢/ ١١٩، وفتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، الطيبي، ١٠/ ٢٨٢.

(٢) انظر: روح المعاني، الألوسي، ٩/ ٤.

(٣) الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، ٣/ ١٠٠.

(٤) عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي، الخفاجي، ٦/ ٢٣٧.

(٥) انظر: روح المعاني، الآلوسي، ٩/ ٤.

(٦) في الأصل: (حتاج)، والصحيح والله أعلم ما أثبت.

(٧) لم أقف عليها.

(٨) أعلم أن الحرف الزائد في القرآن لابد أن يقيد بأنه حرف زائد في الاعراب وبعض =

فبعيد، إذ المراد من الصلة التعلق كما سلف، وفهم من قولهم في غير هذا الموضع صلة أي زائدة، فقاس وأخطأ[١]، ولم يلحظ قولهم صلة بـ(ٱقۡتَرَبَ)[٢]، أو تأكيدًا لإضافة الحساب إليهم.

واعترضه أبو حيان فقال: «لا نعلم أحدًا يقول ذلك مع تقدم اللام ودخولها على الاسم الظاهر، وأيضًا فيحتاج إلى ما يتعلق به ولا يمكن تعلقه بـ (حِسَابُهُمۡ)[٣]، لأنه مصدر موصول لا يتقدم معموله عليه، وأيضًا فالتوكيد يتأخر عن المؤكد، ولو أخَّر: (لِلنَّاسِ)[٤] لم يصح؛ لعود الضمير عليه»[٥].

وأجاب عنه بعض الفضلا [٤/ ب] بأن الزمخشري شيخ العربية قاله وكفى به قدوة[٦]:

**إذا قالتْ حَذامِ فصدِّقوها فإن القولَ ما قالتْ حَذامِ**[٧]

---

=

المعربين يقولون:حرف صلة ولا وجه له ، بل يقال :إنه حرف زائد إعراباً ، ومن العبارات التي تقال: زائد زائد، أي زائد لفظاً زائد معنى، فالأول زائد من الناقص من "زاد" "يزيد" ، والثاني من "زاد" المتعدي ،لأن زاد تصلح ناقصة ، وتصلح متعدية قال تعالى: ( وَٱلَّذِينَ ٱهۡتَدَوۡاْ زَادَهُمۡ هُدٗى وَءَاتَىٰهُمۡ تَقۡوَىٰهُمۡ )[محمد:١٧] هذه متعدية ،وتقول زاد الماء ،هذا لازم" انظر: تفسير سورة المائدة ، ابن عثيمين ،٢٤٦/١ .

(١) وفي الأصل: (أخطا)، والصحيح والله أعلم ما أثبت.

(٢) سورة الأنبياء: ١.

(٣) سورة الأنبياء: ١.

(٤) سورة الأنبياء: ١.

(٥) البجر المحيط، ٧/ ٤٠٦ .

(٦) لم أقف عليها.

**(٧) قائل البيت جيم بن صعب، والد حنيفة وعجل، وكانت حذامِ امرأته فقال فيها هذا البيت، انظر: العقد الفريد، الأندلسي، ٣/ ١٨، ومجمع الأمثال، الميداني، ٢/ ١٠٦.**

أقول: هذا لا يدفع ما قاله أبو حيان، وقد يقال: عدم القول لا يستلزم القول بالعدم.

ثم أجاب عن الثاني: بأن تأخُّير اللام تقديري، والتقدير: حساب الناس حسابٌ لهم[١]، وفيه نظر؛ إذ المراد التأخير لفظًا لا كما زعمه هذا القائل.

وأحسن منه ما أجاب به سعدي جلبي: «أن الحال متأخرة عن رتبة ذي الحال، فاللام من سترت التأخر في هذه الحيثية»[٢].

ورُدَّ بأن التأخير إنما يلزم في التأكيدات الاصطلاحية لا اللغوية، كان، واللام، واسميَّة الجملة، فلا يحتاج في الجواب إلى هذا التكلف، ويمكن أن يقال بأن هذا من سعدي جلبي جواب على سبيل التنزل فلا كلام.

ثم اعترض بعضهم عبارة سعدي جلبي: أن: (لِلنَّاسِ) حال، قال إذا كانت حالًا معلقة بمحذوف فلا يكون صلة لاقترب كما صرحوا به، وتصريحهم رفْعَه اللهمّ إلا أن يقال رُتْبتها رتبة ذي الحال ولا يلزم منه كونها حالًا.[٣]

ثم مثَّل صاحب الكشاف[٤] لكون اللام لتأكيد الإضافة بقوله: «أزف للحي رحلتهم»[٥].

وقول بعضهم لا يتم ذلك؛ لأنه نص في تفسير قوله: (رَدِفَ لَكُم)[٦] لَكُم)[٦] على خلاف ما أثبته هنا، حيث ذكر [٥/ أ] أن ردف يتعدى

(١) انظر: البجر المحيط، ٧/ ٤٠٧.
(٢) حاشية سعدي جلبي على تفسير البيضاوي، ٢٨٩ .
(٣) لم أقف عليها.
(٤) يعني الزمخشري.
(٥) الكشاف، الزمخشري، ٣/ ١٠٠.
(٦) سورة النمل: ٧٢.

بنفسه، وإنما ضمّن فعل يتعدى باللام نحو: دنا لكم، وأزف لكم[١]؛ فيه نظرٌ ظاهر، إذ الكلام هنا إلى جزالة المعنى من حيث التقديم والتصريح باللام وتعريف الجنس، وقوله هناك بالتعدية لا ينافي التأكيد، ثم قوَّى تأكيد الإضافة بقوله : «وهذا الوجه أعرب»[٢]، أي أدخل في العربية لما فيه من الإجمال والتفصيل، ثم تأكيد الإضافة باللام، وفي نسخةٍ: «أغرب»[٣] بالمعجمة

أي أحسن وألطف.

وقول بعض المحشيين[٤]: «وهذا يشبه التصحيف»[٥]، وإن كان يطلق يطلق على الحسن اللطيف فيه بحثٌ؛ إذ لا مانع من ذلك مع مساعدة المعنى فيه.

وقول السفاقسي[٦]: «إن الزمخشري أجاز جعْل اللام للإضافة»[٧] فيه فيه قصور، بل اختاره وارتضاه، وقوله: أجاز لا يفيد معناه، لكن شيخ مشايخنا المفتي[٨] لم يرتضِ هذا المختار وقال: «هو تعسف تام، بمعزل عما يقتضيه المقام، وإنما الذي يستدعيه حسن النظام؛ كونها متعلقة بالفعل،

(١) انظر: الكشاف، الزمخشري، ٣/ ٣٧١.

(٢) لم أقف على هذه العبارة في الكشاف ، للزمخشري، ٣/ ١٠٠.

(٣) الكشاف، للزمخشري، ٣/ ١٠٠.

(٤) المحشيين: هم المعلقين على الكتاب بتحشيات مفيدة للقارئ، انظر : معجم اللغة العربية المعاصرة، مادة حشو، د. أحمد محتار، ١/ ٥٠٣.

(٥) لم أقف عليها.

(٦) إبراهيم بن محمد بن إبراهيم القاسم القيسي المالكي السفاقسي، صاحب كتاب إعراب إعراب القرآن، وتوفي سنة ٧٤٢هـ، انظر: الدرر الكامنة، العسقلاني، ١/ ٦١ ، وبغية الوعاة، السيوطي، ١/ ٤٢٥.

(٧) انظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، الطيبي، ١٠/ ٢٨٢ .

(٨) هو أبو السعود العمادي.

وتقديم اللام على الفاعل للمسارعة إلى إدخال الرَّوع في قلوبهم، فإن نسبة الاقتراب إليهم مما يسوؤهم[١] ويورثهم[٢] رهبة وانزعاجًا من المقترب»[٣].

واعتُرض عليه بأن ذلك إنما يكون بعد ذِكر المقترب وهو الحساب الذي هو نوع من العذاب[٤]، وقد ذكر صاحب التلخيص[٥] أن تعجيل المسرة أو المساءة إنما ينشأُ من تقديم أثر ما يسر أو يسوء، كما في قولك: سعد في دارك، وسفاح في دار صديقك.[٦]

وأُجيب عنه: بأنّ كلامه من حيث الإبهام ثم التعيين يُرشد إليه مع التأمل الصادق، وأيضًا مثاله لا يناسب أوّل كلامه، أو نقول: يؤخذ من المقام الإساءة؛ لأن المقترب للمنكرين ما يسوؤهم ويزعجهم لا محالة[٧]، إذا عُلم ذلك فما استُشكل على شيخ مشايخنا أبي السعود من حيث التنظير وهو قوله تعالى: (خَلَقَ لَكُم مَّا فِي ٱلْأَرْضِ)[٨] بقوله ليس [٥/ ب] ذلك من تقديم الجار والمجرور بل من ملاحظة افتقار المقام ومهام الكلام[٩]، فيكون نظير نظير قوله: (ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي)[١٠][١١] مدفوع فتدبّر.

---

(١) في الأصل: (يسوؤهم)، والصحيح والله أعلم ما أثبت .

(٢) في الأصل: (ويؤزنهم)، الصحيح والله أعلم ما أثبت، لموافقته السياق .

(٣) إرشاد العقل السليم، ٦/ ٥٣.

(٤) انظر: روح المعاني، الآلوسي، ٩/ ٥.

(٥) محمد بن عبد الرحمن القوزيني، قاض، من أدباء الفقهاء، توفي في دمشق ٧٣٨هـ، ٧٣٨هـ، انظر: الأعلام، للزركلي، ٦/ ١٩٢.

(٦) انظر: التلخيص في علوم البلاغة، القزويني، ٧٤.

(٧) انظر: روح المعاني، الآلوسي ، ٩/ ٦.

(٨) سورة البقرة: ٢٩.

(٩) انظر: إرشاد العقل السليم،٦/ ٥٣.

(١٠) سورة طه: ٢٥.

(١١) انظر: إرشاد العقل السليم، ٦/ ١٢.

وقيل: إنّ تقديم الجار والمجرور على الفاعل اهتمًاماً بشأن منكري البعث والجزاء، فالجملة المنظور فيها هناك متى كونهم مدنوا منهم ومقربًا لهم ومنذَرين باختصاصهم بذلك الوعيد لا مجرد ذكر المقرب[١].

و(حِسَابُهُمْ)[٢] الحساب لغةً الكميّة من مبلغ العدد[٣]، وقد يُطلق ذلك ذلك على المحسوب، كذا في النهر[٤].

وقال في القاموس: «حسَبَ حسَبًا وحُسْبانًا وحِسْبانًا وحِسابًا وحِسْبةً وحِسابَةً بكسرهن عدُّه، والمعدود محسوبٌ والحُسبان بالضم جمع الحَساب وهو لفظ مشترك يُطلق على معانٍ شتى، على العذاب والبلاء والشر والعَجاج والجَراد والسِّهام الصغار[٥] والحُسبانة واحدتها، والوسادة الصغيرة والنملة الصغيرة والصاعقة والسحابة والبَرَدَة»[٦].

وقال البقاعي: " والحساب: إحصاء[٧] الشيء والمجازاة عليه بخير أو شر، والمراد بقوله (ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ)[٨] يعنى في يوم القيامة "[٩].

(١) انظر: إرشاد العقل السليم، العمادي، ٦/ ٥٣ ، وروح المعاني، الآلوسي، ٩/ ٦.
(٢) سورة الأنبياء: ١ .
(٣) انظر: لسان العرب، مادة حسب، بن منظور، ١/ ١٣١.
(٤)النهر الماد من البحر المحيط، لأبي حيان، ٧/ ٤٣٦.
(٥) في الأصل: (الصغيرة)، والصحيح والله أعلم ما أثبت ، انظر: القاموس المحيط، مادة حسب، الفيروزآبادي، ١/ ٧٤.
(٦) انظر: القاموس المحيط، مادة حسب، الفيروزآبادي، ١/ ٧٤.
(٧) في الأصل: (إحصا)، والصحيح والله أعلم ما أثبت .
(٨) سورة الأنبياء: ١ .
(٩) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ١٢/ ٢٧٩ .

وقال أبو الليث السمرقندي[١]: «يعني قرُبت القيامة، ويقال معناه: اقترب وقت حسابهم، ويقال: دنا[٢] للناس ما وُعدوا به»[٣].

أراد بالأول اليوم، وبالثاني أن يكون على حذف مضاف، وبالثالث الائتلام[٤] أو الإكرام.

فإن قلتَ: ما الفائدة في تسمية يوم القيامة بيوم الحساب.

قلتُ: «لأن الحساب هو الكاشف عن حال المرء، فالخوف من ذكره أعظم»[٥].

وقال صاحب الكشاف: «المراد اقتراب الساعة، وإذا اقتربت[٦] فقد اقترب ما يكون فيها من الحساب والثواب، والعقاب وغير ذلك»[٧].

يريد، عفا[٨] الله عنه، أن اقتراب الساعة ملزوم لاقتراب ما فيها من العذاب [٦/ أ] والثواب، فذكر اللازمَ وأراد اللازمَ والملزومَ معًا، فيكون كناية، وهي ذكر الشيء وإرادة لازمه مع جواز إرادة الملزوم أيضًا، وكأنه إنما حَمَلَهُ على الكناية ليوافق قوله: (ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلۡقَمَرُ)[٩]، وإلا فليس في

(١) نصر بن محمد بن أحمد السمرقندي، إمام كبير، له العديد من التصانيف المشهورة، توفي سنة ٣٧٣هـ. انظر: الفوائد البهية في تراجم الحنفية، الكَنوي، ٢٢١ ، والبدور المضية في تراجم الحنفية، الكملائي، ١٩/ ١١٣ .

(٢) في الأصل: (دني)، والصحيح والله أعلم ما أثبت .

(٣) انظر: بحر العلوم، ٢/ ٤١٩.

(٤) في الأصل: (الايتلام)، والصحيح والله أعلم ما أثبت .

(٥) مفاتيح الغيب، الرازي، ٢٢/ ١١٩.

(٦) في الأصل: (قربت)، والصحيح والله أعلم ما أثبت .

(٧) الكشاف، الزمخشري، ٣/ ١٠٠.

(٨) في الأصل: (عفي)، والصحيح والله أعلم ما أثبت .

(٩) سورة القمر: ١.

نفسه داعٍ إلى ذلك.

فإن قلتَ: لماذا لم يذكر الزمن صريحًا حتى يطابق بينهما؟

قلتُ: لأن المقصود التخويف[١]، وهو إنما يحصل بالواقع فيه دونه، ومن هذا التقرير يُعلم حسن كلام شيخ مشايخنا[٢] على الكشاف، حيث قال: قال: «إنما أسند الاقتراب إلى الحساب دون الساعة مع أنها مستتبعة لها لمزيد غفلتهم، وإعراضهم عما يُذَكّرهم ذلك»[٣].

قال البقاعي: «ويصح أن يراد بالحساب الجزاء، فيكون ذلك تهديدًا بيوم بدر والفتح ونحوهما، ويكون المراد بالناس حينئذ قريشًا أو جميع العرب»[٤]، وفيه نظر؛ لأن الجزاء في يوم القيامة لا قبلها، ويدل عليه ما قدمه وأبو حيان من المناسبة.

فإن قلتَ: (حِسَابُهُمْ)[٥] فاعل فلماذا أخّرَه .

قلتُ: أخّرَه تهويلًا لتذهب النفس في تعيينه كل مذهب .[٦]

قال الطيبي: «ولما كان الحساب لا يتعدى الناس جيء بضمير (هُمْ) دون إلى»[٧].

أقول: فيه بحثٌ؛ بل الحساب يوم القيامة يقع على الإنس والجن حتى يُحاسَب بين الشاتين والعوذين، اللهمّ إلا أن يقال: المراد بالحساب الذي يترتب عليه الثواب أو العقاب، وهذا غير نافع بالنسبة للجن، ويُعلم الجواب

(١) انظر: إرشاد العقل السليم، العمادي، ٦/ ٥٣.

(٢) يعني أبا السعود العمادي.

(٣) إرشاد العقل السليم، ٦/ ٥٣.

(٤) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، ١٢/ ٣٧٩.

(٥) سورة الأنبياء: ١.

(٦) نظم الدرر، البقاعي، ١٢/ ٣٧٩.

(٧) انظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، ١٠/ ٢٨٢ .

عن هذا فيما قدمناه في نكتة التعبير بـ (لِلنَّاسِ) .

فإن قلتَ: لِمَ لم يقل اقترب للناس عقابهم، مع أنه أبلغ في التشديد عليهم والتوبيخ لهم والتخويف لهم ؟

قلتُ: لو قاله لكان فيه إيقاع لهم في اليأس من العَود إلى الإسلام، فاقتضت الرحمة وعدم إيقاعهم في اليأس التعبير بمطلق الحساب .[١]

أو يقال: إن في هذا أمْر التشديد مالم يكن في [٦/ ب] التعبير بالعقاب، فكأنه قيل: لو لم يكن بين أيديهم في المقترِب لهم إلا الحساب لكان ذلك كافيًا لهم في التخويف، فكيف والحساب ليس مقصودًا لذاته بل للعقاب .[٢]

أو يقال: فيه إشارة إلى أن العقاب لا يقع لهم إلا بعد أن يتحقق مقتضاه من إقرارهم والتسجيل عليهم، لا أن العقاب يقع عليهم ابتداءً من غير ظهور مقتضيه .[٣]

(وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ)[٤]: الغفلة لغةً: الذهول عن الشيء والنزول والسهو عنه[٥].

والإعراض: ترك الشيء عمدًا وعدم الالتفات إليه، وأصل الإعراض

---

(١) لم أقف عليها.

(٢) انظر: مفاتيح الغيب، الزاري، ٢٢/ ١١٩، واللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي، ١٣/ ٤٢٢ .

(٣) انظر: تفسير المظهري، لثناء الله ٦/ ١٨٢ .

(٤) في الأصل: ( وهم معرضون)، والصحيح ما أثبت ، انظر: سورة الأنبياء: ١.

(٥) انظر: مقاييس اللغة، باب غفل، بن فارس ، ٤/ ٣٨٦ ، ولسان العرب، باب غفل، غفل، ابن منظور، ١١/ ٤٩٧ ، والتوقيف على مهمات التعاريف، باب العين، المناوي، ٢٥٢.

الذهاب عن المواجهة إلى جهة العرض .[١].

فإن قلتَ: الغفلة تقتضي الذهول عن الشيء وعدم استحضاره بخلاف الإعراض، فبَيْن الخبرَين تنافٍ .[٢]

قلتُ: قال الزمخشري: «إنهم غافلون طبعًا عما يتلى عليهم من الآيات البينات، وإن ذكّرتَ أعرضوا ونفروا، وسدوا آذانهم»[٣].

هذا الجواب أشار إليه سعدي جلبي في قول البيضاوي (فِي غَفْلَةٍ)[٤] عن الحساب[٥].

(مُّعْرِضُونَ)[٦] «عن التفكر فيه إذا نُبِّهوا عن سُنَة الغفلة، وذُكّروا بما يؤول إليه حال المحسن والمسيء، إلا أنهم معرضون في حال الغفلة فيندفع توهّم التنافي بين الخبرين، مع أن الغافل عن الشيء المصدق الجازم بعدمه ربما يتفكر فيه لتحصل الطمأنينة، وربما يعرض عن التفكر فلا حاجة على هذا، فلا حاجة إلى التقييد بالقيد المذكور؛ لدفع التوهّم كما لا يخفى»[٧].

وفيه نظرٌ؛ لأن هذا فراراً عما يُفهِم التنافي ووقوعٌ فيما يوهم التناقض، إذ قوله الغافل عن الشيء الجازم بعدمه، فالغفلة تقتضي عدم الاستحضار، وقوله المصدق الجازم بعدمه يقتضي الاستحضار، فكيف يكون غافلًا مستحضرًا، وفيه بحثٌ.

---

(١) انظر: مقاييس اللغة، باب عرض، بن فارس، ٤/ ٢٧٢ ، والتوقيف على مهمات التعاريف، باب العين، المناوي، ٥٦ ، والكليات، فصل الألف والباء، الكفوي، ٢٨ ،

(٢) انظر: البحر المحيط، الأندلسي، ٧/ ٤٠٧.

(٣) الكشاف (٣/ ١٠١) بتصرف.

(٤) سورة الأنبياء: ١.

(٥) حاشية سعدي جلبي على أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، ٢٧٦.

(٦) سورة الأنبياء: ١.

(٧) انظر : حاشية الشهاب على تفسير البيضاوي، الخفاجي ، ٦/ ٢٣٩.

إذ مراد مولانا سعدي جلبي بالغفلة العلم [٧/ أ] والجزم بعدم الشيء كما يظهر من عبارته، حيث جعله تفسيرًا للغفلة، وحينئذ لا تنافي ولا تناقض.

وقال أبو الليث[١]: «(فِي غَفْلَةٍ)[٢] أي في جهل وعمًى من أمر آخرتهم،(مُّعْرِضُونَ)[٣] جاحدون مكذبون»[٤].

وفيه بحثٌ؛ لأنّ الجهل يقتضي عدم علمهم بحسابهم وبما يُراد منهم، والجحد والتكذيب يقتضي علمهم به، ففيه تنافٍ باقٍ مطابق لتنافي النظم الشريف، فلا يحصل به الجواب عن التنافي للمذكور، وهو مردود؛ لأنه لا تنافي بين الجهل بالشيء وجحده والتكذيب له.

وأجاب النسفي فقال: «في غفلة عما يفعل بهم، معرضون عن التأهب لذلك اليوم، فكل منهم دائم السكر والنوم، إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل، فسحقًا لقوم عميت منهم الأبصار وذهبت عنهم الأنصار، ونجم الرشاد عنهم أفل، فالغفلة والإعراض يتفاوتان بتفاوت الإعراض، فرُبّ غافل عن حسابه وإعراضه عن مولاه، ورب غافل عن حسابه لاستهلاكه في الله وإعراضه عن دنياه، فهو لا يفيق إلا برؤية المولى، وهذه الطريقة في الشريعة والحقيقة بالعبد أَوْلى، والأوّل إنما يفيق في عسكر الموتى[٥] فقبحًا لهذا الفتى، والواجب على الإنسان أن يحاسب نفسه في كل آنٍ، ويتنبه للعرض، ويلازم على السنة والفرض، ويُعرض عن الغافلين ويشتغل بذكر خالق الخلق

(١) يعني نصر السمرقندي.
(٢) سورة الأنبياء: ١.
(٣) سورة الأنبياء: ١.
(٤) بحر العلوم، ٢/ ٤١٩.
(٥) في الأصل: (الموتي)، و الصحيح والله أعلم ما أثبت .

أجمعين، والدار دار تزود وادّخار، ليوم تتقلب فيه القلوب والأبصار»[١].

**تمتــعْ مــن عــرارِ شــميمِ نجــدٍ فمــا بعــدَ العشــيةِ مــن عــرارِ**[٢]

دع الرواية عن بكرٍ وعمروٍ وزيد، حسبك ما روي عن سيد الطائفة[٣] أبـي القاسـم الجنيـدِ[٤] أنـه قـال حـين سُئل عـن حالـه بعـد وفاتـه وارتحالـه: «طاحت تلك الإشارات، وغابت تلك العبارات، وفنيت تلك العلوم، ونفدت تلك الرسوم، وما نفعتنا [٧/ ب] إلا ركيعات كنا نركعها عند السحر، إن في ذلك عبرة لمن اعتبر»[٥].

هذا، ولو قال ابن كمال باشا[٦]، قوله تعالى: ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾[٧]: «من «من قبيل فعل الأكثر إلى الكل، فلا ينافي كون الناس للجنس»[٨].

أقـول؛ قـال الطيبـي: «تعريـف الجـنس يحتمـل الكـل والـبعض، وهـو كاللفظ المشترك مفتقر في تعيين المراد إلى القرينة، إلى أن قال: والمراد هنا البعض، والقرينة هنا ما بعده»[٩]، فعليه لا يُحتاج إلى ما ذكره ابن كمال

(١) انظر: مدراك التنزيل، ٢/ ٣٩٢.

(٢) ينسب البيت إلى الصمة بن عبد الله القشيري، شرح ديوان الحماسة، المرزوقي، ١٦٩.

(٣) في الأصل: (الطانفة)، و الصحيح والله أعلم ما أثبت .

(٤) أبو القاسم الجنيد بن محمد بن الجنيد الخزار، أصله من نهاوند ومولده ونشأته ببغداد سمع بها الحديث، ولقي العلماء، ودرس الفقه على أبي ثور، توفي سنة ٢٩٧هـ، وقيل: ٢٨٩هـ، انظر: تاريخ بغداد، البغدادي، ٨/ ١٦٨، وفيات الأعيان، لابن خلكان، ١/ ٣٧٤.

(٥) طبقات الشافعية، السبكي، ٢/ ٣٢.

(٦) في الأصل: (باشاه)، والصحيح والله أعلم ما أثبت .

(٧) سورة الأنبياء: ١.

(٨) تفسير ابن كمال باشا ٧/ ٧.

(٩) انظر: فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، ١٠/ ٢٨٤.

باشا.

وقول بعضهم: «يُحمل الكلام على الاستخدام، فإنْ يراد بالناس المعرَّف باللام الجنس كلهم، وبالضمير الراجع إليه بعضهم وهم المشركون»[١]؛ فيه نظرٌ، لأنه لابد أن يكون للفظ[٢] معنيان، ويراد بضميره بضميره أحدهما كما يُعلم ذلك بالوقوف على ذلك في محله.

فإن قلتَ: لماذا قال: (فِي غَفْلَةٍ) ولم يقل: وإعراض، أو غافلون معرضون؛ ليحصل التطابق.

قلتُ: أشار شيخ مشايخنا[٣] إلى الجواب حيث قال: «وحيث كانت الغفلة أمرًا جبليًّا لهم جُعل الخبر الأول ظرفًا مبنيًّا على الاستقرار بخلاف الإعراض»[٤].

فإن قلتَ: لماذا قدّم الغفلة على الإعراض.

قلتُ: يؤخذ من الجواب السابق حيث جَعل فيه أن الغفلةَ أمرٌ جِبِلِّيٌّ، فهو سابق وذلك عارض فهو متأخر، ولما كانت الغفلة في نفسها محل المسامحة بخلاف الإعراض فلهذا توقّي[٥].

أو تقول كما قال البقاعي: «معرضون كالتعليل للغفلة، أي أحاطت بهم الغفلة لسبب إعراضهم عما يأتيهم منًّا»[٦].

واعتُرض عليه بأنه لو لوحظ السببية كان الظاهر العكس، أي أعرضوا بسبب غفلتهم، وفيه نظر بيان أن الإعراض عن الشيء يقتضي

---

(١) انظر: الكشاف، الزمخشري، ٣/ ١٠١، وروح المعاني، الآلوسي، ٩/ ٤.

(٢) في الأصل: للفظ، والصحيح والله أعلم ما أثبت .

(٣) يعني أبا السعود العمادي.

(٤) إرشاد العقل السليم، العمادي، ٦/ ٥٤.

(٥) انظر: المرجع السابق، ٦/ ٥٤.

(٦) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، ١٢/ ٣٧٩.

العلم به والإعراض عنه فليس هو ذاهلًا عنه فلا يتسبب عن الغفلة التي هي الذهول عن الشيء وعدم العلم، بخلاف الغفلة التي هي الذهول عن الشيء كما ذكرنا، فإنه يتسبب عنها الإعراض، لأن الذاهل عن الشيء معرض عنه(١).

ثم الواو في قوله (وَهُمْ) واو الحال [٨/ أ] من الفاعل أو من الناس، والواو رابطة على جَعْلها من الفاعل، و(وَهُمْ) مبتدأ، و(مُّعْرِضُونَ) الخبر (فِي غَفْلَةٍ) يجوز أن يكون صلة (مُّعْرِضُونَ)(٢).

وأقول: فيه ركاكة إذ لا معنى لـ (مُّعْرِضُونَ) في الغفلة هذا، وإن جُعِلت في للسببية فهو رجوع إلى القول بأن الإعراض لسبب الغفلة وقد تقدم ما فيه، وأن يكون حالًا من الضمير في (مُّعْرِضُونَ) أي أعرضوا غافلين، ويجوز أن يكون خبرًا ثانيًا(٣).

قال ابن عادل(٤): «يعني في العدد وإلا فهو أوّل في الحقيقة، وقد يقال: لما كان في تأويل المفرد جَعَل المفرد والصريح مقدمًا في الرتبة فهو ثانٍ بهذا الاختيار(٥)»(٦).

---

(١) انظر: التعاريف اللغوية٣٢ .

(٢) انظر: الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد، الهمذاني، ٤/ ٤٧٢ .

(٣) اللباب في علوم الكتاب، بن عادل الحنبلي، ١٣/ ٤٤١.

(٤) عمر بن علي بن عادل الدمشقي، مفسر، من تصانيفه اللباب في علوم الكتاب في تفسير القرآن فرغ من تأليفه في رمضان سنة ٨٧٩هـ، توفي ٨٨٠هـ، انظر: هدية العارفين، البغدادي، ٧/ ٣٠٠ ، والأعلام، الزركلي، ٥/ ٥٨.

(٥) وفي الأصل: (الاعتبار)، والصحيح والله أعلم ما أثبت، انظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي، ١٣/ ٤٤١.

(٦) اللباب في علوم الكتاب، ١٣/ ٤٤١.

والتنوين التعظيم، يشير إلى ذلك صنيع شيخ مشايخنا المفتي[١]: «أي في غفلة تامة»[٢].

فإن قلتَ: هذه الآية أُنزلت ردًّا على منكري البعث والجزاء كما سلف[٣]، فلماذا خلت عن المؤكدات .

قلتُ: قدمنا في الديباجة ما يفيد الجواب عن ذلك، حيث قلنا: أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم وخاطبه به، فعليه لا يُحتاج إلى التأكيد، إذ التأكيد للمنكر[٤] وفيه كلام.

أو نقول إن الكلام تارة إذا أُلقيَ إلى شخص لا يقبله فلا يفيد فيه التأكيد، وتارة يقبله فيفيد فيه التأكيد كما قرره الكشاف[٥] عند قوله تعالى: (وَإِذَا لَقُواْ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا)[٦] الآية فحينئذٍ تأكيده لهم لا يجدي[٧] نفعًا، نفعًا، وهذا لا يخلو من نظر.

والأَوْلى في الجواب أن تقول: إنه نزّلهم منزلة غير المنكر لما معهم من الدلائل التي لو تأملوها لارتدعوا عن إنكارهم.

وقول الزمخشري ومن نحى نحوه: «ساهون لا يتفكرون في عاقبتهم، ولا يتعظون بما يرجع إليه خاتمة أمرهم مع اقتضاء عقولهم أنه لابد من جزاء[٨] المحسن والمسيء»[١]، نزعة اعتزالية، لأن هذا التعبير مشعرٌ بأن

---

(١) يعني أبا السعود العمادي.

(٢) إرشاد العقل السليم، العمادي، ٦/ ٥٣.

(٣) انظر: معالم التنزيل، البغوي، ٣/ ٢٨٢ ، ولباب التأويل، الخازن، ٣/ ٢٢٠.

(٤) لم أقف عليها.

(٥) انظر: الكشاف، الزمخشري، ١/ ٦٦ .

(٦) سورة البقرة: ١٤.

(٧) في الأصل: (نجدي)، والصحيح والله أعلم ما أثبت .

(٨) وفي الأصل: (جز)، و الصحيح والله أعلم ما أثبت .

العقل يُدرِك الأحكام، وأن الجزاء [٨/ ب] محتَمٌ على المحسن والمسيء.

هذا، وقد أخبر الله سبحانه عن صفاتهم الفظيعة وأحوالهم الشنيعة، وجدّد لهم الذِّكر مرارًا فما زادهم ذلك إلا لعبًا واستسخارًا، فقال: (مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ)[٢]، الذكر الطائفة النازلة من القرآن[٣]، وهو لفظ مشترك يراد لمعان منها الشيء يجري على اللسان، ومنها الحفظ للشيء كالتذكار، ومنها الصلاة لله الملك الجبار، ومنها الشرف والثناء[٤]، ومنها الدعاء[٥]، ومنها الكتاب[٦] فيه تفصيل الدين، ومنها القول المتين، ومنها الرجل القوي الشجاع الأبي، ومنها المطر الوابل[٧].

واختُلف في معناه فقال البعضٌ[٨]؛ الذكر ها هنا: «الرسول، ويدل عليه قوله: (هَلْ هَذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ)[٩]، ولو كان المراد القرآن لقالوا: (إِنْ هَذَا إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ)[١٠][١١]، وفيه نظرٌ؛ لأنه ها هنا مقرون بالاستماع

---

=

(١) انظر: الكشاف، ٣/ ١٠١.

(٢) سورة الأنبياء: ٢.

(٣) إرشاد العقل السليم، العمادي، ٦/ ٥٤.

(٤) وفي الأصل: (الثنا)، والصحيح والله أعلم ما أثبت .

(٥) في الأصل: (الدعا). الصحيح والله أعلم ما أثبت .

(٦) في الأصل: الكتب، والصحيح والله أعلم ما أثبت .

(٧) انظر: لسان العرب، لابن منظور، مادة ذكر، ٤/ ٣٠٩ –٣١٠.

(٨) في الأصل: (بعض)، والصحيح والله أعلم ما أثبت .

(٩) سورة الأنبياء: ٣.

(١٠) في الأصل: (هل هذا إلا أساطير الأولين)، والصحيح والله أعلم ما أثبت، انظر: سورة الأنعام ٢٥.

(١١) الكشف والبيان، الثعلبي، ٦/ ٢٩٦، والبحر المحيط، لأبي حيان، ٧/ ٤٠٧.

إلا أن يكون استمعوا منه[١].

وقال بعضٌ: «الذكر القرآن»[٢]، والمعنى ما يأتيهم من ذكر من قرآن، قرآن، أو من ذكر شيء من القرآن[٣]؛ وهو أحسن من قول أبي حيان.

و(مِّن) زائدة و(ذِكْرٍ) فاعلٌ، (مِنْ رَبِّهِمْ) المحسن بخلقهم، فيه أوجه:

أوّلُها: وهو أجودها أنْ يتعلق بـ(يَأْتِيهِم) ، وتكون (مِّن) لابتداء الغاية مجازًا[٤].

وثانيها: تعلقه بمحذوف على أنه حال من الضمير المستتر في (مُحْدَثٍ)[٥].

وثالثها: أن يكون حالًا من نفس (ذِكْرٍ) وإن كان نكرةً؛ لأنه قد تخصَّص بالوصف بـ(مُحْدَثٍ) وهو نظير: ما جاءني رجلٌ قائمًا منطلقٌ، ففصل بالحال بين الصفة والموصوف، وأيضًا فإن الكلام نفيٌ وهو مسوِّغٌ لمجيء الحال من النكرة[٦].

رابعها: أن يكون نعتًا لـ(ذِكْرٍ) فيجوز في محله وجهان؛ الجر باعتبار اللفظ، والرفع باعتبار المحل، لأنه مرفوع المحل إذ فيه مزيدة[٧].

وذكر النجيب[٨] والهمَداني[١] أنه أجود، وفيه إشكالٌ، وفي جَعْله نعتًا

(١) انظر: الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١١/ ٢٦٨.
(٢) زاد المسير في علم التفسير، الجوزي، ٣/ ١٨٤.
(٣) مدراك التنزيل، النسفي، ٢/ ٣٩٣.
(٤) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ٨/ ١٣١.
(٥) المرجع السابق، ٨/ ١٣١.
(٦) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ٨/ ١٣١.
(٧) انظر: ومعاني القرآن وإعرابه، الزجاج، ٣/ ٣٨٣ ، والدر المصون في علوم الكتاب الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ٨/ ١٣١ .
(٨) فتح بن محمد بن علي السعدي الشافعي، أبو المنصور، له اشتغال بالحديث والأدب =

نعتًا لـ(ذِكْرٍ) إشكال [٩/ أ] من حيث تقدم غير الصريح على الصريح[٢].

خامسها: أن يتعلق بمحذوف على سبيل البيان[٣].

ثم(مُحْدَثٍ) العامة على[٤] جره نعتًا لـ(ذِكْرٍ) على[٥] اللفظ، وقرئ بالرفع نعتًا لـ(ذِكْرٍ) على المحل، لأن (مِنْ) مزيدة فيه لاستكمال الشرطين أو على موضع من (ذِكْر)، وقرئ بالنصب على الحال من (ذِكْرٍ) [٦]، وصوّغ ذلك وصفه (مِنْ رَبِّهِمْ) إن جعلناه صفةً أو اعتمادًا على النفي، ويجوز[٧] أن يكون من الضمير المستتر في (رَبِّهِمْ) إذا جعلناه صفة[٨] .

واحتجت المعتزلة[٩] بهذه الآية على حدوث القرآن فقالوا: القرآن ذِكرٌ،

---

=

والأدب ولله شعر، وتوفي بمصر سنة ٦٠٦هـ. الأعلام، الزركلي، ٥/ ١٣٤.

(١) علي بن أبي بكر بن حمير سراج الدين الهمداني، فقيه شافعي، من الحفاظ يماني، قرأ عليه كثيرون في عدن والجند، توفي سنة ٥٥٧هـ. الأعلام، الزركلي، ٤/ ٢٦٦.

(٢) انظر: اللباب في علوم الكتاب، بن عادل الحنبلي، ١٣/ ٤٤٣.

(٣) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ٨/ ١٣١.

(٤) في الأصل: (علي)، الصحيح والله أعلم ما أثبت .

(٥) رجعت لكتب القراءات في قراءة الرفع (مُحْدَثٌ) وقراءة النصب(مُحْدَثاً) ولم أجد نسبتها إلى أحد من القراء المعروفين في علم القراءات القرآنية .

(٦) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ٨/ ١٣١.

(٧) في الأصل: (وتجوز)، الصحيح والله أعلم ما أثبت .

(٨) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ٨/ ١٣١.

(٩) تنسب هذه الفرقة إلى واصل بن عطاء الذي تحدث عن مرتكب الكبيرة أنه بمنزلة بين المنزلتين فلما سمعه الحسن البصري عزله عن حلقته فسموا بالمعتزلة، ويقوم معتقدهم على خمسة أصول العدل والتوحيد والوعيد والمنزلة بين المنزلتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، انظر: التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، المطلي ، ٣٦/١ ، الفرق بين الفِرق وبيان الفرقة الناجية، البغدادي، ٩٨/١.

والذكر محدَثٌ فالقرآن محدث، بيان كونه ذكرًا قوله تعالى: (وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ)[١]، وبيان كونه محدثًا هذه الآية، وقوله تعالى: (وَمَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ مُحْدَثٍ)[٢]، فصار مجموع هاتين المقدِّمتين المنصوصتين كالنص كالنص في أن القرآن محدث[٣].

والجواب من وجهين:

الأول: أن قوله: (وَهَٰذَا ذِكْرٌ مُّبَارَكٌ)[٤] إشارة إلى المتركب من الحروف والأصوات ولا نزاع لنا في ذلك، وإنما النزاع في قِدَمِ كلام الله تعالى بمعنًى آخر، والثاني : أن قوله: (مَا يَأْتِيهِم مِّن ذِكْرٍ مِّن رَّبِّهِم مُّحْدَثٍ)[٥] لا يدل على حدوث كل ما كان ذكرٌ، بل على أن ذِكرًا ما محدث محدث كما أن قول القائل لا يدخل هذه البلدة رجل فاضل إلا يبغضونه فإنه لا يدل على أن كل رجل يُحبُّ إن لم يكن فاضلًا، فيصير نظم الكلام؛ القرآن ذكر وبعض الذكر محدث، وهذا الشكل لا ينتج شيئًا[٦].

ويشير مولانا السمرقندي إلى جواب آخر فقال: «ما يأتيهم جبريل بالقرآن محدَثٌ، والمحدَث إتيان جبريل مرة بعد أخرى»[٧]، ونحوه قول البقاعي: «محدثٌ إنزاله»[٨]، وقال النسفي: «محدثٌ لم يكن أتاهم قبل

(١) سورة الأنبياء: ٥٠.
(٢) سورة الأنبياء: ٢.
(٣) انظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي، ١٣/ ٤٤٤.
(٤) سورة الأنبياء: ٥٠.
(٥) سورة الأنبياء: ٢.
(٦) انظر: اللباب في علوم الكتاب، ابن عادل الحنبلي، ١٣/ ٤٤٥.
(٧) بحر العلوم، ٢/ ٤١٢.
(٨) نظم الدرر، ١٢/ ٣٨٢.

ذلك»[١]، وفي تفسيره الصغير: «محدثٌ إثباته مبتدأٌ تلاوته»[٢].

وقال ابن عادل: «الذكر المحدث ما قاله النبي صلى الله عليه السلام وبيّنَهُ من السُّنَن والمواعظ سوى القرآن، وأضافهُ إلى الرب سبحانه [٩/ ب] لأنه بأمره تعالى[٣]، وقال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾[٤]»[٥].

وقال الكرماني[٦]: «مَن جعل الذكرَ الرسولَ قال: محدثٌ بالإرسال»[٧].

قال الكارزوني: «وفائدة ﴿مُحْدَثٍ﴾[٨] لو لم يُذكر لجاز أن يُتوهم أن ذكرًا واحدًا، تكرر بيانه بأن يذكره النبي صلى الله عليه وسلم مرة بعد أخرى، فإذا قيل: محدثٌ عُلمَ أنه لم يكن فكان بعد ما لم يكن»[٩].

﴿إِلاَّ اسْتَمَعُوهُ﴾[١٠] من النبي صلى الله عليه وسلم أو من غيره ممن يتلوه على المنهج الأقوم[١١]، أو استمعوا محمدًا عليه الصلاة والسلام

(١) التيسير في التفسير، ١٠/ ٣٦٦.
(٢) انظر: مدراك التنزيل وحقائق التأويل، عبد الله النسفي، ٢/ ٣٩٣.
(٣) في الأصل: (تعالي)، الصحيح والله أعلم ما أثبت .
(٤) سورة النجم: ٣.
(٥) انظر: اللباب في علوم الكتاب ، ١٣/ ٤٤٤.
(٦) محمود بن حمزة الكرماني، المقرئ المفسر الشافعي، والمعروف بتاج القراء، توفي سنة ٥٠٠هـ، انظر: غاية النهاية في طبقات القراء ، الجزري ، ٢/٢٩١ ، هدية العارفين، البغدادي، ٢/ ٤٠٢.
(٧) لباب التفاسير، ٤٧٣.
(٨) سورة الأنبياء: ٢.
(٩) تفسير البيضاوي مع حاشية الكارزوني، ٤/ ٣٥ .
(١٠) سورة الأنبياء: ٢.
(١١) انظر: مدراك التنزيل وحقائق التأويل، النسفي، ٢/ ٣٩٣.

أو القرآن[١] كما سلف ذكره في معنى الذكر وهو على ذكر منك في ذلك المقام.

و(اسْتَمَعُوهُ)[٢] قصدوا سماعه كذا في المناسبات، وقال الكرماني: «أصغَوا إليه، وقيل: أدركوه»[٣]، وفي الصحاح استمعت له أي أصغيت، فيكون الذي في هذه الآية من قبيل الحذف والإيصال على ما يشهد به الاستعمال، يقال: تسمعت إليه وسمّعت إليه واستمعت له[٤]، قال تعالى: (لَا تَسْمَعُواْ لِهَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ)[٥]، والجملة حال من مفعول: (يَأْتِيهِمْ)[٦] وهو استثناء[٧] مفرغ [٨]، وقد تكون معه مضمرة عند قوم[٩].

(وَهُمْ يَلْعَبُونَ)[١٠] أي يفعلون فعل اللاعبين بالاستهزاء به[١١]، أو لاعبين به بأمور الدنيا الدنية لا يتفكرون فيما يوجب الدرجات العلية[١٢]، ففيه ذم للكفار وزجر لغيرهم عن مثله؛ لأن الانتفاع بما يُسمَع لا يكون

(١) الجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١١/ ٢٦٨.
(٢) سورة الأنبياء: ٢.
(٣) لباب التفاسير، ٤٧٣.
(٤) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة سمع ، الجوهري، ٣/ ١٢٣٢.
(٥) سورة فصلت: ٢٤.
(٦) سورة الأنبياء: ٢.
(٧) في الأصل: (استثنا)، والصحيح والله أعلم ما أثبت.
(٨) الاستثناء المفرغ: هو مالم يذكر فيه المستثنى منه، بحيث تفرغ ما قبل إلا للعمل فيما بعدها. انظر: معاني النحو، السامرائي ٢٤٨/٢.
(٩) انظر: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، السمين الحلبي، ٨/ ١٣١.
(١٠) سورة الأنبياء: ٢.
(١١) نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، البقاعي، ١٢/ ٣٨٢.
(١٢) انظر: تفسير بحر العلوم، السمرقندي، ٤١٩/ ٢ ، والنكت والعيون، الماوردي، ٣/ ٤٣٦ ، والجامع لأحكام القرآن، القرطبي، ١١/ ٢٦٨.

إلا بما يرجع إلى القلب من تفكير وتفكر، فإذا كانوا عند استماعه لاعبين حصلوا على مجرد الاستماع الذي قد تشارك البهيمة فيه الإنسان[١].

وهذا آخر ما أوردناه وعن العلماء السالفين فقلناه، ولنختمه بشيء من الآثار؛ قال أنس بن مالك لما نزل: «(ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ)[٢] عمد ثابت بن أبي قيس رضي الله عنه لشدة ما حصل له من الوهلة إلى نخلٍ له فقطعها، وتصدق بها، وترك نفسه وعياله بلا شيء فشكَوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنزل الله تعالى [١٠/ أ]: (وَءَاتُواْ حَقَّهُۥ يَوْمَ حَصَادِهِۦ)[٣]»[٤].

وأخرج ابن عساكر عن عامر بن ربيعة: «أنه نزل به رجل من العرب فأكرم مثواه، فقال الرجل: إني أعطيت رسول الله صلى الله عليه وسلم واديًا ما في العرب، وإذا فضُل منه وقد أردت أن أقطع لك منه قطعة تكون لك ولعقبك من بعدك، فقال عامر: لا حاجة لي في قطيعك، نزلت اليوم سورة أذهلتنا عن الدنيا وهي: (ٱقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُّعْرِضُونَ)[٥]»[٦]، قال الثعالبي[١]: «ويُروى أن رجلًا من أصحابه صلى الله

(١) انظر: مفاتيح الغيب، الرازي، ٢٢/ ١٢٠.

(٢) سورة الأنبياء: ١.

(٣) سورة الأنعام: ١٤١.

(٤) رواه الطبري في جامع البيان (٩/ ٦١٥) برواية أخرى عن ابن جريج قال: "نزلت في ثابت بن قيس بن شماس جَدَّ نَخْلًا فَقَالَ: (لَا يَأْتِيَنَّ الْيَوْمَ أَحَدٌ إِلَّا أَطْعَمْتُهُ، فَأَطْعِمْ حَتَّى أَمْسَى وَلَيْسَتْ لَهُ ثَمَرَةٌ)، فَقَالَ اللَّهُ: {وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ} [الأنعام: ١٤١].

(٥) سورة الأنبياء: ١.

(٦) روي في حلية الأولياء وطبقة الأصفياء، الأصبهاني، ١٧٩/١ ،و تاريخ دمشق، بن بن عساكر، ٢٥/ ٣٢٧ ، وتفسير القرآن العظيم، بن كثير، ٥/ ٣٣٢ ، والدر =

الله عليه وسلم كان بنى جدارًا فمرّ به آخر يوم نزول هذه السورة، فقال: الذي كان يبني ماذا أُنزل اليوم من القرآن؟ ، فقال الآخر نزل: ﴿ٱقۡتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمۡ وَهُمۡ فِي غَفۡلَةٖ مُّعۡرِضُونَ﴾[٢] فنفض يده من البنيان وقال: والله لا بَنَيْتُ»[٣].

وقال أبو بكر بن العربي[٤]: «قال لي شيخنا في العبادة: لا يذهب عنك الزمان في مواصلة الأحزان، لم أرَ للخلاص شيئًا من غير مَين أقرب من طريقين؛ إما أن يغلق على نفسه الباب ويدع الأحباب والأصحاب، ويبعد عن مَن يدّعي المحبة، فالبعد عندي في الحقيقة قربة، وإما أن يخرج إلى موضع لا يُعرَفُ فيه حتى لا يرى عشيرًا وهنا ما زال عسيرًا، فإن احتاج إلى مخالطةٍ فليكن معهم ببدنه وليفارقهم بلسانه وقلبه»[٥].

قال أبو سليمان الخطابي[٦]:

---

=

المنثور في التفسير بالمأثور، السيوطي، ٥/ ٦١٥ ، من طريق موسى بن عبيده وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم، وهما ضعيفان، انظر: الجرح والتعديل، الرازي، ٥/ ٢٣٣ ، ٨/ ١٥١، والكامل في ضعفاء الرجال، بن عدي، ٥/ ٤٤١ ، ٨/ ٤٤.

(١) عبد الملك بن محمد الثعالبي، توفي سنة ٤٢٩هـ، انظر: وفيات الأعيان، بن خلكان، ٣/ ١٧٨.

(٢) سورة الأنبياء: ١.

(٣) المحرر الوجيز، بن عطية الأندلسي (٤/ ٨٣).

(٤) محمد بن عبد الله بن محمد ابن العربي المعافري، من أهل أشبيلية، كان من أهل التفنن في العلوم، متقدمًا في المعارف كلها، توفي سنة ٥٤٣هـ، انظر: الديباج المذهب في معرفة أعيان المذهب، بن فرحون، ٢/ ٢٥٢.

(٥) انظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الثعالبي، ٤/ ٧٩ .

(٦) حمد بن محمد بن الخطابي البستي، وتوفي سنة ٣٨٨هـ، انظر: طبقات الفقهاء الشافعية، لابن الصلاح، ١/ ٤٦٧ ، وبغية والوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، =

**أَنِسْتُ بوحدتي ولزمتُ بيتي فدام الأُنسُ لي ونمي السرورُ**
**وأدَّبَني الزمان فلا أبالي هُجِرتُ فلا أُزارُ ولا أزورُ**
**ولستُ بسائلٍ ما دمتُ حيًّا أَسَار الجيش أم ركب الأميرُ**[١]

ولله در الصفدي[٢] حيث قال:

**رأيتُ في عشرتي صحبتي أَذًى**[٣] **لما لزمتُ البيت في الوقت زالِ**
**يا عجبًا من أشعريٍّ غداً يحمد رأي الناس في الاعتزالِ**[٤]**[١٠/ ب]**

وقال شيخ شيوخنا[٥]:

**فكَم عِشْرةٍ ما أورثتْ غير عُسْرةٍ ورُبَّ كَلامٍ في القلوب كِلامُ**[٦]

اللهمّ وفقنا لأحسن الوجوه، وبلّغنا من الخير ما نرومه ونرجوه، وتجعلنا ممن أفنى عمره في العلم اشتغالًا، وذَكّتْ قرائحه في فهمه توقُّدًا واشتعالًا، والصلاة والسلام على سيدنا محمد في الابتداء والختام، آمين. [١١/ أ]

---

=

السيوطي، ١/ ٥٤٦.

(١) العزلة، الخطابي، ٩٤ ، والدر الفريد وبيت القصيد، المستعصمي، ٤/ ٣٥٣ ،

(٢) خَلِيل بن الأمير عز الدَّين آيبك الألتكي، أبو الصفاء الصفدي، وَتوفى سنة ٧٦٤ بِدِمَشْق، انظر: هدية العارفين، البغدادي، ١/ ٣٥٢.

(٣) وفي الأصل: ( إذا)، والصحيح والله أعلم ما أثبت .

(٤) نصرة الثائر على المثل السائر، ٣٥.

(٥) المقصود محمد العمادي.

(٦) الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، الغزي، ٣/ ٣١.

## الخاتمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، فقد امتن الله عليَّ بدراسة وتحقيق رسالة للإمام العلامة الفقيه عبد القَادِر بن عُثْمَان القاهري الطوري المتوفى سنة (١٠٢٦هـ) في تفسير أول سورة الأنبياء، ومن أبرز نتائج الدراسة ما يلي:

١- موسوعية الإمام الطوري في مختلف الفنون والعلوم الإسلامية ظهر ذلك من خلال تفسيره لأول سورة الأنبياء.

٢- اختلاف منهج الطوري في التوثيق ونسبة النصوص ونقلها بين التصريح عمن ينقل عنهم وبين النقل دون تصريح بأسمائهم، ونقل النصوص بأصلها أو بمعناه والتصرف بألفاظها.

٣- برع الطوري في عرض مناسبات خاتمة سورة طه مع فاتحة سورة الأنبياء حيث بين التناسب بين السورتين من جوانب مختلفة.

٤- أولى الطوري الجوانب اللغوية في الرسالة عناية كبيرة فكان يعرض بالتفصيل أصول الألفاظ القرآنية، وإطلاقاتها في كلام العرب، ويوضح جوانب الافتراق بينها، ويبين الأوجه البلاغية والمواقع الاعرابية وأثرها في توضيح معاني الآيات.

٥- اعتمد الطوري في موضع واحد في التفسير الآيات على أقوال السلف ومن بعدهم من العلماء المتأخرين، واستدل على ترجيح القول الصحيح بسياق ولحاق الآية، وأسباب النزول، ونقد أدلة الترجيح.

٦- يمتلك الإمام الطوري ملكة نقدية بديعة فهو ينقد ويستدرك ويوجه أقوال المفسرين، ويبين معنى كل قول مع التعليل والدليل.

٧- دقة إيراد الطوري للتساؤلات التفسيرية لإبراز جمال اللطائف والنكات المتعددة أثناء تفسيره للآيات.

٨- ناقش الطوري بعض معتقدات المعتزلة وفندها بالأدلة النقلية من القرآن والسنة.

**ومن أبرز التوصيات:**

١- العناية بجمع تفسير الإمام عبد القادر الطوري المخطوط.

٢- دراسة المنهج النقدي في التفسير عند الطوري.

٣- دراسة آراء الطوري في علوم القرآن من خلال مؤلفاته.

٤- دراسة التساؤلات التفسيرية عند الطوري.

## المراجع

**الأعلام**، الزركلي، خير الدين بن محمود، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م.

**الإتقان في علوم القرآن**، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، طبعة: ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

**إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، العمادي، محمد بن محمد بن مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

**أسماء الكتب**، رِياض زَادَه، عبد اللطيف بن محمد بن مصطفى، تحقيق: د. محمد التونجي، دار الفكر دمشق سوريا، ط٣، ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

**إنباه الرواة على أنباه النحاة**، القفطي، علي بن يوسف، المكتبة العنصرية، بيروت، ط١، ١٤٢٤هـ.

**أنوار التنزيل وأسرار التأويل**، البيضاوي، عبد الله بن عمر، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

**أنوار التنزيل وأسرار التأويل بحاشية الكارزوني**، البيضاوي، عبد الله بن عمر، دار الكتب العربية الكبرى، مصر.

**إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، البغدادي، إسماعيل بن محمد، عناية: محمد شرف الدين بالتقايا، رفعت الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

**البحر المحيط في التفسير**، الأندلسي، محمد بن يوسف بن حيان، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، طبعة: ١٤٢٠هـ.

**البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع**، الشوكاني، محمد بن علي، دار المعرفة، بيروت.

**البدور المضية في تراجم الحنفية**، الكُمِلَّائي، محمد حفظ الرحمن، دار الصالح، القاهرة، مصر، مكتبة شيخ الإسلام، دكا، بنجلاديش، ط٢، ١٤٣٩هـ-٢٠١٨م.

**بحر العلوم، السمرقندي، نصر بن محمد**، تحقيق: علي محمد، عادل الموجود، زكريا النوتي دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ، ١٩٩٣م.

**بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا.

**التَّفْسِيرُ البَسِيْط**، الواحدي، علي بن أحمد، تحقيق جامعة الإمام محمد بن سعود، ط١، ١٤٣٠هـ.

**التفسير المظهري**، محمد ثناء الله، تحقيق: غلام نبي التونسي، مكتبة الرشدية، الباكستان، طبعة: ١٤١٢هـ.

**تاج التراجم**، السودوني، قاسم بن قُطلُوبغا، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم، دمشق، ط١، ١٤١٣ هـ،١٩٩٢م.

**تاريخ بغداد**، البغدادي، أحمد بن علي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

**تاريخ مدينة دمشق**، ابن عساكر، علي بن الحسن، دراسة وتحقيق: عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥ هـ-١٩٩٥م.

**تتمة الأعلام للزركلي**، رمضان يوسف، محمد خير، دار ابن حزم، بيروت، ط٢، ١٤٢٢هـ.

**تفسير ابن كمال باشا**، الرومي، أحمد بن كمال باشا، تحقيق: ماهر أديب حبوش، مكتبة الإرشاد، إسطنبول، تركيا، ط١، ١٤٣٩ هـ-٢٠١٨م.

**تفسير القرآن العظيم**، ابن كثير، إسماعيل بن عمر، تحقيق: سامي السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢ ١٤٢٠ هـ-١٩٩٩م.

**تفسير الجلالين**، المحلي والسيوطي، محمد بن أحمد وعبد الرحمن بن أبي بكر، دار الحديث، القاهرة، ط١.

**التلخيص في علوم البلاغة، القزويني**، محمد بن عبد الرحمن، دار الفكر العربي، ط١، ١٩٠٤م.

**التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع**، المَلَطي، محمد بن أحمد ، تحقيق: محمد الكوثري، المكتبة الأزهرية للتراث ، مصر .

**التوقيف على مهمات التعاريف**، المناوي، عبد الرؤوف بن تاج العارفين، عالم الكتب، القاهرة، ط١، ١٤١٠هـ-١٩٩٠م.

**التيسير في التفسير**، النسفي، عمر بن محمد النسفي، حققه: ماهر أديب، وآخرون، دار اللباب، إسطنبول، تركيا، ط١، ١٤٤٠هـ-٢٠١٩م.

**الجامع الكبير**، الترمذي، عيسى محمد بن عيسى، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

**الجامع لأحكام القرآن**، القرطبي، محمد بن أحمد، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية، القاهرة، ط٢، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

**الجرح والتعديل**، الرازي، عبد الرحمن بن محمد، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، ودار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٢٧١هـ-١٩٥٢م.

**جامع البيان عن تأويل آي القرآن**، الطبري، تحقيق: الدكتور عبد الله التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، ط١،

١٤٢٢هـ-٢٠٠١م.

**الجواهر الحسان في تفسير القرآن**، الثعالبي، عبد الرحمن بن محمد، تحقيق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

**الجوهر النفيس في شعر الإمام محمد بن إدريس**، سليم، محمد بن إبراهيم، مكتبة ابن سينا، القاهرة.

**جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة**، صفوت، أحمد زكي، المكتبة العلمية ، بيروت، لبنان .

**حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، مطبعة السعادة، بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ-١٩٧٤م.

**خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر**، محمد أمين بن فضل الله الحموي، دار صادر، بيروت.

**خير الدين الزركلي**، العلاونة، أحمد، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٣هـ، ٢٠٠٢م.

**الدر المنثور في التفسير بالمأثور**، السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، دار الفكر، بيروت.

**الدر المصون في علوم الكتاب المكنون**، السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق.

**الدر الفريد وبيت القصيد**، المستعصمي، محمد بن أيدمر، تحقيق: كامل الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٣٦هـ-٢٠١٥م.

**الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة**، العسقلاني، أحمد بن علي، تحقيق: محمد عبد المعيد ضان، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدرآباد، الهند، ط٢، ١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

**الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، ابن فرحون**، إبراهيم بن علي بن محمد، تحقيق وتعليق: الدكتور محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث للطبع والنشر، القاهرة.

**روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، محمود بن عبد الله الآلوسي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

**زاد المسير في علم التفسير**، الجوزي، عبد الرحمن بن علي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

**سلم الوصول إلى طبقات الفحول**، حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله، تحقيق: محمود عبد القادر الأرناؤوط، مكتبة إرسيكا، إستانبول، تركيا، ٢٠١٠م.

**سير أعلام النبلاء**، الذهبي، محمد بن أحمد، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط٣، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

**شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، ابن العماد، عبد الحي بن أحمد، تحقيق: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، ط١، ١٤٠٦هـ-١٩٨٦م.

**شرح ديوان الحماسة**، المرزوقي، أحمد بن محمد، تحقيق: غريد الشيخ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م.

**الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية**، الجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، ط٤، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م.

**طبقات المفسرين**، الأدنه وي، أحمد بن محمد، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم، السعودية، ط١، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م.

**طبقات الشافعية الكبرى**، السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدين، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ.

**طبقات الفقهاء**، الشيرازي، إبراهيم بن علي، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت لبنان، ط١، ١٩٧٠م.

**طبقات الفقهاء الشافعية، ابن الصلاح**، عثمان بن عبد الرحمن، تحقيق: محيي الدين علي نجيب دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١، ١٩٩٢م.

**العزلة**، الخطابي، حمد بن محمد، المطبعة السلفية، القاهرة، ط٢، ١٣٩٩هـ.

**العقد الفريد**، الأندلسي، أحمد بن محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٤هـ.

**العين ، الفراهيدي** ، الخليل بن أحمد ، تحقيق: د .مهدي المخزومي، د . إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

**عناية القاضي وكفاية الراضي على تفسير البيضاوي**، الخفاجي، أحمد بن محمد، دار صادر، بيروت.

**غاية النهاية في طبقات القراء** ، الجزري ، مكتبة ابن تيمية ، ١٣٥١ هـ.

**الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية** ، البغدادي، عبد القاهر بن طاهر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثانية، ١٩٧٧م .

**فتح القدير**، الشوكاني، محمد بن علي، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، دمشق، بيروت، ط١، ١٤١٤هـ.

**الفوائد البهية في تراجم الحنفية**، اللكنوي، محمد عبد الحي، مطبعة السعادة، مصر، ط١ ١٣٢٤هـ.

**فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب**، الطيبي، الحسين بن عبد الله، تحقيق: إياد محمد الغوج، جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، ط١، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م.

**القاموس المحيط**، الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب، تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٨، ١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م.

**الكتاب الفريد في إعراب القرآن المجيد**، الهمذاني، المنتجب الهمذاني، تحقيق: محمد نظام الدين الفتيح، دار الزمان للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م.

**الكليات**، الكفوي، أيوب بن موسى، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت.

**الكشف والبيان عن تفسير القرآن**، الثعلبي، أحمد بن محمد، تحقيق الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ط١ ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

**الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة**، الغزي، محمد بن محمد، تحقيق: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٧م.

**هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، البغدادي، إسماعيل بن محمد، وكالة المعارف الجليلة، إسطنبول، ١٩٥١م، دار إحياء التراث العربي بيروت، لبنان.

**اللباب في علوم الكتاب**، الحنبلي، عمر بن علي بن عادل، تحقيق: عادل أحمد وعلي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

**لباب التفاسير**، الكرماني، محمود بن حمزة، تحقيق: جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ١٤٢٩هـ.

**لباب التأويل في معاني التنزيل**، الخازن، علي بن محمد بن إبراهيم، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ.

**لسان العرب**، ابن منظور، محمد بن مكرم، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.

**المعجم الكبير**، الطبراني، سليمان بن أحمد، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢.

**المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز**، ابن عطية، عبد الحق بن غالب، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ.

**المحكم والمحيط الأعظم**، المرسي، علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

**مجمع الأمثال**، الميداني، أحمد بن محمد، تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان.

**مجمع البيان في تفسير القرآن** ، الطبرسي ، الفضل بن الحسن ، دار العلوم ، بيروت ، لبنان .

**مدراك التنزيل وحقائق التأويل**، النسفي، عبد الله بن أحمد، تحقيق: يوسف علي بديوي، راجعه وقدم له: محيي الدين ديب مستر، دار الكلم الطيب، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

**معاني القرآن وإعرابه**، الزجاج، إبراهيم بن السري، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٨م.

**معاني النحو** ، **السامرائي** ، د.فاضل صالح ، دار الفكر ، الأردن ، ط١ ، ١٤٢٠هـ ، ٢٠٠٠م .

**معجم المؤلفين**، كحالة، عمر بن رضا، مكتبة المثنى بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.

**مجمل اللغة** ، **القزويني** ، أحمد بن فارس ، مءسسة الرسالة ، بيروت ١٤٠٦هـ ، ١٩٨٦م.

**معجم اللغة العربية المعاصرة**، د أحمد مختار عبد الحميد عمر، عالم الكتب، ط١، ١٤٢٩هـ-٢٠٠٨م.

**معجم مقاييس اللغة**، الرازي، أحمد بن فارس، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ-١٩٧٩م.

**مفاتيح الغيب**، الرازي، محمد بن عمر، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠هـ.

**المواهب اللدنية بالمنح المحمدية**، القسطلاني، أحمد بن محمد بن أبى بكر، لمكتبة التوفيقية، القاهرة، مصر.

**النهر الماد من البحر المحيط** ، الاندلسي ، أبي حيان ، تحقيق : عمر الأسعد ، دار الجيل ، بيروت ، ١٤١٦هـ ، ١٩٩٥م .

**نصرة الثائر على المثل السائر**، الصفدي، صلاح الدين خليل بن آيبك، تحقيق : محمد علي سلطاني ، تقديم : د. رمضان عبد التواب ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ، دمشق .

**نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**، البقاعي، إبراهيم بن عمر بن حسن، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

**وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، ابن خلكان، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٠٠م.

**References :**

'iinbah alruwat ealaa 'anbah alnahati, alqafti, eali bin yusif, almaktabat aleunsuriati, bayrut, ta1, 1424h.

al'iitqan fi eulum alqurani, alsuyuti, eabd alrahman bin 'abi bakr, tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, tabeatu: 1394h-1974m.

'iirshad aleaql alsalim 'iilaa mazaya alkitaab alkarim, aleimadii, muhamad bin muhamad bin mustafaa, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut.

'asma' alkutab, riad zadah, eabd allatif bin muhamad bin mustafaa, tahqiqu: du. muhamad altuwnji, dar alfikr dimashq suria, ta3, 1403h/ 1983m.

'anwar altanzil wa'asrar altaawili, albaydawi, eabd allah bin eumri, tahqiqu: muhamad eabd alrahman almaraeshali, bayrut, ta1, 1418h.

'anwar altanzil wa'asrar altaawil bihashiat alkarzuni, albaydawi, eabd allh bin eumra, masri.

'iidah almaknun fi aldhayl ealaa kashf alzununi, albaghdadii, 'iismaeil bin muhamadi, einayat: muhamad sharaf aldiyn bialtaqaya, rafaeat alklisi, dar 'iihya' alturath alearabii, lubnan.

bahr aleulumi, alsamarqandi, nasr bin muhamad, tahqiqa: eali muhamadi, eadil almawjudi, zakariaa alnuwti dar alkutub aleilmiati, bayrut, 1413h, 1993m.

albahr almuhit fi altafsiri, al'andilsi, muhamad bin yusif bin hayan, tahqiqu: sidqi muhamad jamil, dar alfikri, bayrut, tabeatu: 1420h.

albadr altaalae bimahasin min baed alqarn alsaabiei, alshuwkani, muhamad bn eulay, dar almaerifati, bayrut.

albadawr almadiat fi tarajim alhanafiati, alkumillayy, muhamad hifz alrahmani, dar alsaalihi, alqahirata, masra, maktabat shaykh al'iislami, daka, binjiladish, ta2, 1439h-2018m.

bughyat alwueat fi tabaqat allughawiiyn walnahati, alsuyuti, eabd alrahman bin 'abi bakr

taj altarajima, alsuwduni, qasim bin qutlubgha, tahqiqa: muhamad khayr ramadan yusif, dar alqalami, dimashqa, ta1, 1413 ha,1992m.

tarikh baghdad, albaghdadii, 'ahmad bin eulay, tahqiqa: alduktur bashaar eawad maerufun, dar algharb al'iislamii, bayrut, ta1, 1422h-2002m.

tarikh madinat dimashqa, abn easakiri, ealiin bin alhasani, dirasat watahqiqu: eumar bn gharamat aleumrawi, dar alfikr liltibaeat walnashr waltawzie, 1415 ha-1995m.

tatimat al'aelam lilzirkali, ramadan yusif, muhamad khayr, dar abn hazma, bayrut, ta2, 1422h.

tafsir aibn kamal basha, alruwmi, 'ahmad bin kamal basha, tahqiqi: mahir 'adib habush, maktabat al'iirshadi, 'iistanbul, turkia, ta1, 1439 ha-2018m.

tafsir alquran aleazimi, abn kathirin, 'iismaeil bn eumra, tahqiqu: sami alsalamati, dar tiibat lilnashr waltawzie, ta2 1420 hi-1999m.

alttafsir albasit, alwahidi, eali bin 'ahmadu, tahqiq jamieat al'iimam muhamad bin saeud, ta1, 1430h.

tafsir aljalalin, almahaliyi walsuyuti, muhamad bin 'ahmad waeabd alrahman bin 'abi bakr, dar alhadithi, alqahirati, ta1.

altafsir almazhari, muhamad thana' allah, tahqiqu: ghulam nabii altuwnisi, maktabat alrushdiati, albakistan, tabeatu: 1412h.

altawqif ealaa muhimaat altaearifi, almanawi, eabd alrawuwf bin taj alearifin, ealim alkutub, alqahirati, ta1, 1410h-1990m.

altalkhis fi eulum albalaghati, alqazwini, muhamad bin eabd alrahmani, dar alfikr alearabii, ta1, 1904m.

altanbih walradu ealaa 'ahl al'ahwa' walbidae, almalaty, muhamad bin 'ahmad , tahqiqu: muhamad alkuthari, almaktabat al'azhariat lilturath , misr .

altaysir fi altafsiri, alnusfi, eumar bin muhamad alnusfi, haqaqahu: mahir 'adib, wakhrun, dar allababi, 'iistanbul, turkia, ta1, 1440h-2019m.

jamie albayan ean tawil ay alquran, altabri, tahqiqu: alduktur eabd allah alturki, dar hajr liltibaeat walnashr waltawzie wal'iielani, ta1, 1422h-2001m.

aljamie alkabira, altirmidhi, eisaa muhamad bin eisaa, tahqiqu: bashaar eawad maerufun, dar algharb al'iislamii, bayrut, ta1, 1996m.

aljamie li'ahkam alqurani, alqurtubi, muhamad bin 'ahmada, tahqiqu: 'ahmad albarduni wa'iibrahim 'atfish, ta2, 1384h-1964m.

aljurh waltaedili, alraazi, eabd alrahman bin muhamad, tabeat majlis dayirat almaearif aleuthmaniati, bihaydar abad aldakn, alhinda, wadar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, ta1, 1271h-1952m.

jamharat khutab alearab fi eusur alearabiat alzaahirat, safwat, 'ahmad zaki, almaktabat aleilmiat , bayrut, lubnan .

aljawahir alhasaan fi tafsir alqurani, althaealibi, eabd alrahman bin muhamad, tahqiqa: alshaykh muhamad eali mueawad walshaykh eadil 'ahmad eabd almawjudi, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, ta1, 1418h.

aljawhar alnafis fi shier al'iimam muhamad bin 'iidris, salim, muhamad bin 'iibrahima, maktabat abn sina, alqahirati.

hilyat al'awlia' watabaqat al'asfia'i, al'asbahani, 'ahmad bin eabd allah, matbaeat alsaeadati, bijiwar muhafazat masr, 1394h-1974m.

khulasat al'athar fi 'aeyan alqarn alhadi eashra, muhamad 'amin bin fadl allah alhamwy, dar sadir, bayrut.

khayr aldiyn alzarkali, alealawinatu, 'ahmadu, dar alqalami, dimashqa, altabeat al'uwlaa, 1423hi, 2002m.

aldir almanthur fi altafsir bialmathuri, alsuyuti, eabd alrahman bin 'abi bakr, dar alfikri, bayrut.

aldarar alkaminat fi 'aeyan almiayat althaaminati, aleasqalani, 'ahmad bin eulay, tahqiqu: muhamad eabd almueid dani, majlis dayirat almaearif aleuthmaniati, haydrabad, alhinda, ta2, 1392h-1972m.

alduru almasuwn fi eulum alkitaab almaknuni, alsamin alhalbi, 'ahmad bin yusif, tahqiqu: 'ahmad muhamad alkharati, dar alqalami, dimashqu.

alduru alfarid wabayt alqasidi, almustaesimi, muhamad bin 'aydmir, tahqiqu: kamil aljaburi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, ta1, 1436h-2015m.

aldiybaj almadhhab fi maerifat 'aeyan eulama' almadhhabi, abn farhun, 'iibrahim bin eali bin muhamad, tahqiq wataeliqi: alduktur muhamad al'ahmadi 'abu alnuwr, dar alturath liltabe walnashri, alqahirati.

ruh almaeani fi tafsir alquran aleazim walsabe almathani, mahmud bin eabd allah alalusi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1, 1415h.

zad almasir fi eilm altafsiri, aljuzi, eabd alrahman bin eulay, tahqiqu: eabd alrazaaq almahdi, dar alkutaab alearabi, bayrut, ta1, 1422h.

salam alwusul 'iilaa tabaqat alfuhuli, hajiy khalifat, mustafaa bin eabd allah, tahqiqu: mahmud eabd alqadir al'arnawuwta, maktabat 'iirsika, 'iistanbul, turkia, 2010m.

sayr 'aelam alnubala'i, aldhahabi, muhamad bin 'ahmad, tahqiqu: majmueat min almuhaqiqin bi'iishraf alshaykh shueayb al'arnawuwta, taqdima: bashaar

eawad maerufun, muasasat alrisalati, ta3, 1405h-1985m.
sharah diwan alhamasati, almarzuqi, 'ahmad bin muhamad, tahqiqu: ghirid alshaykh99, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, ta1, 1424h-2003m.
shadharat aldhahab fi 'akhbar min dhahaba, aibn aleamadi, eabd alhayi bin 'ahmad, tahqiqu: mahmud al'arnawuwta, dar aibn kathir, dimashqa, bayrut, ta1, 1406h-1986m.
alsihah taj allughat wasihah alearabiat, aljawhari, tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eatara, dar aleilm lilmalayini, bayrut, ta4, 1407h-1987m.
tabaqat almufasirina, al'udunuh way, 'ahmad bin muhamad, tahqiqu: sulayman bin salih alkhazi, maktabat aleulum walhikmu, alsueudiati, ta1, 1417h-1997m.
tabaqat alshaafieiat alkubraa, alsabiki, eabd alwahaab bin taqi aldiyn, tahqiqu: du. mahmud muhamad altanahi da. eabd alfataah muhamad alhalu, dar hajr liltibaeat walnashr waltawziei, ta2, 1413h.
tabaqat alfuqaha'i, alshiyrazi, 'iibrahim bin eulay, tahqiqu: 'iihsan eabaasu, dar alraayid alearabii, bayrut lubnan, ta1, 1970m.
tabaqat alfuqaha' alshaafieiati, abn alsalahi, euthman bin eabd alrahman, tahqiqu: muhyi aldiyn eali najib dar albashayir al'iislamiati, bayrut, ta1, 1992m.
nusrat althaayir ealaa almathal alsaayiri, alsafadii, salah aldiyn khalil bin aybk.
nuzim aldarar fi tanasub alayat walsuwr, albiqaei, 'iibrahim bin eumar bin hasana, dar alkitaab al'iislamii, alqahirati.
al'aelami, alzarikali, khayr aldiyn bn mahmuda, dar aleilm lilmalayini, ta15, 2002mi.
aleuzlatu, alkhatabi, hamd bin muhamadi, almatbaeat alsalafiatu, alqahiratu, ta2, 1399h.

aleaqad alfridi, al'andilsi, 'ahmad bin muhamad, dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1, 1404h.

einayat alqadi wakifayat alraady ealaa tafsir albaydawi, alkhafaji, 'ahmad bin muhamad, dar sadir, birut.

fatah alqidiri, alshuwkani, muhamad bn eulay, dar abn kathirin, dar alkalm altayibi, dimashqa, bayrut, ta1, 1414h.

alfarq bayn alfiraq wabayan alfirqat alnaajiat , albaghdadi, eabd alqahir bin tahir, dar alafaq aljadidati, bayrut, altabeat althaaniati, 1977m .

futuh alghayb fi alkashf ean qinae alriyb, alttybi, alhusayn bin eabd allah, tahqiqu: 'iiad muhamad alghuji, jayizat dubayi alduwliat lilquran alkarimi, ta1, 1434h-2013m.

alqamus almuhiti, alfayruzabadi, muhamad bin yaequba, tahqiq alturath fi muasasat alrisalati, bi'iishrafi: muhamad naeim alerqsusy, muasasat alrisalat liltibaeat walnashr waltawziei, bayrut, lubnan, ta8, 1426h-2005m.

alfawayid albahiat fi tarajim alhanafiati, alliknawi, muhamad eabd alhay, matbaeat alsaeadati, masr, tu1 1324h.

alkitaab alfarid fi 'iierab alquran almajid, alhamadhani, almuntajib alhamadhani, tahqiqu: muhamad nizam aldiyn alfatiyhi, dar alzaman lilnashr waltawzie, almadinat almunawarati, almamlakat alearabiat alsueudiati, ta1, 1427h-2006m.

alkilyati, alkufawi, 'ayuwb bin musaa, tahqiqu: eadnan darwish, muhamad almasri, muasasat alrisalati, bayrut.

alkashf walbayan ean tafsir alqurani, althaelabii, 'ahmad bin muhamad, tahqiq al'iimam 'abi muhamad bin eashur, murajieat watadqiqu: al'ustadh nazir alsaaeidi, dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, lubnan, ta1 1422h-2002m.

alkawakib alsaayirat bi'aeyan almiayat aleashirati, alghazi, muhamad bin muhamad, tahqiqu: khalil almansur, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, ta1, 1418h-1997m.

lisan alearabi, abn manzuri, muhamad bin mukrima, dar sadir, bayrut, ta3, 1414h.

allibab fi eulum alkitabi, alhunbalii, eumar bin eali bin eadil, tahqiqa: eadil 'ahmad waeali muhamad, dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, ta1, 1419h-1998m.

libab altafasiri, alkarmani, mahmud bin hamzata, tahqiqu: jamieat al'iimam muhamad bn sueud al'iislamiati, 1429hi.

libab altaawil fi maeani altanzil, alkhazin, eali bin muhamad bin 'iibrahim, tashihu: muhamad eali shahin, dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1, 1415h.

almuharir alwajiz fi tafsir alkitaab aleaziza, abn eatiat, eabd alhaqi bin ghalib, tahqiqu: eabd alsalam eabd alshaafi, dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1, 1422h.

majmae al'amthiali, almaydani, 'ahmad bin muhamad, tahqiqu: muhamad mahyaa aldiyn eabd alhamidi, dar almaerifati, bayrut, lubnan.

almuhkam walmuhit al'aezami, almarsi, ealiun bin 'iismaeil bin sayidhi, tahqiqu: eabd alhamid hindawii, dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1, 1421h-2000m.

midrak altanzil wahaqayiq altaawili, alnusafi, eabd allah bin 'ahmad, tahqiqu: yusif eali badiwi, rajieh waqadim lahu: muhyi aldiyn dib mistar, dar alkalm altayib, bayrut, ta1, 1419h-1998m.

maeani alquran wa'iierabuhu, alzujaji, 'iibrahim bin alsiri, tahqiqu: eabd aljalil eabduh shalbi, ealim alkutub bayrut, ta1, 1408h-1988m.

muejam almualifina, kahalatu, eumar bin rida, maktabat almuthanaa bayrut, dar 'iihya' alturath alearabii bayrut.

muejam allughat alearabiat almueasirati, d 'ahmad mukhtar eabd alhamid eumari, ealim alkataba, ta1, 1429h-2008m.

almuejam alkabiru, altabaraniu, sulayman bin 'ahmada, tahqiqu: hamdi bin eabd almajid alsalafi, maktabat aibn taymiati, alqahirati, ta2.

muejam maqayis allughati, alraazi, 'ahmad bin faris, tahqiqu: eabd alsalam muhamad harun, dar alfikri, 1399h-1979m.

mafatih alghib, alraazi, muhamad bin eumra, dar 'iihya' alturath alearabii, bayrut, ta3, 1420h.

almawahib alladuniat bialminah almuhamadiati, alqistalanii, 'ahmad bin muhamad bin 'abaa bikri, limaktabat altawfiqiati, alqahirata, masr.

wafayaat al'aeyan wa'anba' 'abna' alzaman, aibn khalkan, 'ahmad bin muhamad bin 'iibrahim bin 'abi bakr, tahqiqu: 'iihsan eabaas, dar sadir, birut, ta1, 1900m.

hadiat alearifin 'asma' almualifin wathar almusanafina, albaghdadii, 'iismaeil bin muhamad, wikalat almaearif aljalilati, 'iistanbul, 1951ma, dar 'iihya' alturath alearabii bayrut, lubnan.